منهجُ الرَّبِيع بن حَبيب (١٧٤هـ- ٢٠٠هـ) في تناول الغريب مِنْ خلال مُسنده الجامع الصحيح

دكتور

أحمد علي علي لُقم

أستاذ اللغويات العربية، ورئيس قسم المتطلبات العامة

في كلية العلوم الشرعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار (سلطنة عُمَان)

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

aloukam@css.edu.om

منهجُ الرَّبِيع بن حَبيب (١٧٤هـ- ٢٠٠هـ)

في تناول الغريب مِنْ خلال مُسنده الجامع الصحيح

أحمد علي علي لقم

قسم المتطلبات العامة في كلية العلوم الشرعية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار (سلطنة عُمَان)

الإيميل : aloukam@css.edu.om

الملخص :

هذا البحث محاولة لاستخلاص منهج الرَّبيع بن حبيب في معالجة الغريب في مسنده، **وتكمن مشكلته** في وجود كلمات وتراكيب غريبة في مسند الربيع لم يعتن الباحثون بحصرها واستخلاص منهج الربيع في تناولها.

ويهدف البحث إلى استنباط منهج الربيع في تناول الغريب، وأثره فيمن جاء بعده من مؤلفي الغريب، والكشف عن خصوصية اللهجة العمانية. **ويفترض** البحث أن الربيع أول من أسس لكتب الغريب، وأن له أثرا فيمن جاء بعده من مؤلفي الغريب، كما يفترض أن للهجة العمانية خصوصية من بين لهجات العرب. ويستخدم البحث **المنهج الاستنباطي** لمعرفة منهج تناول الغريب عند الربيع بن حبيب، كما يستخدم **المنهج الاستقرائي** لجمع مادة الغريب من مسند الربيع.

ويأتي البحث في تمهيد ومبحثين متبوعين بملحق يشتمل على الغريب في مسند الربيع، وخاتمة. **المبحث الأول: الربيع والغريب وفيه** تمهيد عن تقريب مصطلح الغريب، والدراسات السابقة، وخمسة مطالب تتناول: ترجمة الربيع، وخصوصية اللهجة العمانية، ومسوغات الحكم بالغرابة على ألفاظ

الحديث، ومسند الربيع بين كتب الغريب، وتأسيس الربيع للتصنيف في الغريب.

المبحث الثاني: منهج الربيع في دراسة الغريب وفيه أربعة مطالب تتناول: المفردات، والتراكيب، والمجاز، وأثر منهج الربيع في كتب الغريب. **الخاتمة** ومن أبرز نتائجها: أن هناك كلمات عمانية نزل بها النص الشريف، وكتاب الربيع أسبق كتب الحديث التي وصلتنا مشتملة على تفسير الغريب، ومن سمات منهج الربيع في معالجة الكلمات الغريبة رد الكلمة إلى أصلها اللغوي، والتفرد ببعض المعاني، وتقديم الحقيقي على المجازي، وفي تناول التراكيب تفرد الربيع بتفسير بعض الصور، وتبادل الصيغ، وتقييد العام بالخاص.

ومن مخرجات هذا البحث ملحق خاص يجمع الكلمات الغريبة التي قام الربيع بتفسيرها وتقع في ١٤٥ موضعا.

وتوصي الدراسة بحصر الكلمات التي أصبحت غريبة بسبب الفجوة الزمنية بيننا وبين عصر الربيع، ومقارنة الكلمات الواردة في ملحق الدراسة بأوائل مصنفات الغريب لبيان المشترك وتحديد نسبة التأثير والتأثر فيها، **وأقترح** إنجاز دارسة تتعلق بالاحتجاج النحوي في مسند الربيع، ودراسة أخرى حول الغرابة اللفظية في لغة الحديث الشريف سِماتُها ومآلتها: دراسة في غريب الحديث عند الربيع، كما أقترح دراسة تعدد المعاني المعجمية وأثره في توجيه الدلالة في مسند الربيع.

الكلمات المفتاحية: مسند الربيع، الغريب، الحوشي، النادر، المجاز.

AL-Rabie Ben Habib's method H174-H200 to dealing with the strange words through his Musnad of ALJAMIE ALSAHIH.

Ahmed Ali Ali Loukam.

General Requirements Department at the College of Shari'a Sciences.

Ministry of Higher Education, Scientific Research and Innovation (Sultanate of Oman)

Email: aloukam@css.edu.om

Abstract:

This research is an attempt to extract the method of Al-Rabie bin Habib in dealing with the Alien words in his musnad, his problem lies is that there are words and strange structures in the musnad of AL-Rabie that the researchers did not take care of confining and deriving the AL-Rabie's method to dealing with.

The research aims to derive AL-Rabie's method in dealing with the strange words, and its impact on those who came after him from the authors of strange words, and the detection on the specificity of the Omani dialect, the research assumes that Al-Rabie was the first to founded for strange words of books, and it has an impact on those who came after him from the authors of strange words, Omani dialect is also assumed to be special among Arabic dialects, the research uses the deductive method to knowledge the method of dealing with the Alien words at AL-Rabie Bin Habib, as the inductive method is used to collect strange words material from the musnad of AL-Rabie.

The research comes in a preface and two topics followed by an appendix that including the Alien words in the musnad of AL-Rabie, and conclusion. The first topic: AL-Rabie and strange words.

It contains a preface to the approximation of the term strange words, and previous studies, five demands addressed: AL-Rabie' s translation, specificity of the Omani dialect, the justifications for judging the strangeness of the words of the talk, the musnad of AL-Rabie among the books of strange words, and the founding of AL-Rabie classification is strange words.

The second topic: AL-Rabie's method in the study of the strange words, which has four demands addressing: Vocabulary, structures, unreal thing, and the impact of AL-Rabie's method in strange words books.

Conclusion: among its most prominent results: that there are Omani words inspired by the Prophet's Hadith, The Book of Spring is the earliest hadith book that we have received, including in the interpretation of strange words, one of the features of the AL-Rabie's method to the treatment of strange words is the return of the word to its linguistic origin, And the uniqueness of some meanings, Introducing real over unreal, And in dealing with the structures the uniqueness of AL-Rabie by interpreting some images, Exchanging formats, and restrict the public to the private.

One of the outputs of this research is a special appendix that collects strange words interpreted by Al-Rabie and is located in 145 places.

The study recommends confining words that have become strange due to the time gap between us and the

AL-Rabie's age, and comparing the words contained in the appendix of the study with the early works of AL-Rabie to indicate the common and determine the percentage of influence and influence in them, I propose to achievements study related to grammatical protest in the musnad of AL-Rabie, and another study about strange words in the language of the Hadith, their characteristics and fate, A study strange words in the talk of AL-Rabie, I also propose to study the multiplicity of lexical meanings and its impact on directing the significance in the musnad of AL-Rabie.

Keywords: Musnad of AL-Rabie, strange words, quaint (strange), uncommon, unreal thing.

مقدمة البحث

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على كيفية معالجة الربيع بن حبيب الغريبَ في مسنده، ولمحاولة استخلاص منهجه في معالجة الغريب من المفردات والتراكيب في هذه الحقبة الزمنية المباركة.

وتكمن مشكلة البحث في وجود كلمات وتراكيب غريبة في مسند الربيع لم يعتن الباحثون بحصرها واستخلاص منهج الربيع في تناولها رغم أهميتها؛ إذ إنه من أقدم كتب الحديث التي اشتملت على تفسير الغريب –على ما توصل إليه الباحث– ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما سمات منهج الربيع في تناول الغريب؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية: ما المقصود بالغريب؟ وما خصائص اللهجة العمانية؟ وما مسوغات الحكم بالغرابة على الكلمة؟ وهل كان الربيع أول من أسس لتفسير الغريب؟ وما منهج الربيع في تناول الغريب؟ وهل أثر الربيع فيمن جاء بعده من مؤلفي الغريب؟

ويهدف البحث إلى استنباط منهج الربيع في تناول الغريب، وبيان أثر الربيع فيمن جاء بعده من مؤلفي الغريب، وما يتعلق بذلك من بيان المقصود بالغريب، والكشف عن خصوصية اللهجة العمانية، وتوضيح مسوغات الحكم بالغرابة على الكلمة. وتحقيق إذا ما كان الربيع أول من أسس لكتب الغريب.

ويفترض البحث أن الربيع أول من أسس لكتب الغريب، ويفترض وجود أثر للربيع فيمن جاء بعده من مؤلفي الغريب، كما يفترض أن للهجة العمانية خصوصية من بين اللهجات العربية.

ويستخدم البحث المنهج الاستنباطي لمعرفة منهج تناول الغريب عند الربيع بن حبيب، **كما يستخدم المنهج الاستقرائي** لجمع مادة الغريب من مسند الربيع. ولعل طبيعة الموضوع تقتضي أن يأتي في تمهيد ومبحثين متبوعين بملحق يشتمل على الغريب في مسند الربيع، وخاتمة.

المبحث الأول: الربيع والغريب

تمهيد: تقريب مصطلح الغريب، والدراسات السابقة. **المطلب الأول:** القول البديع في ترجمة الربيع.

المطلب الثاني: خصوصية اللهجة العمانية. **المطلب الثالث:** مسوغات الحكم بالغرابة على ألفاظ الحديث. **المطلب الرابع:** مسند الربيع بين كتب الغريب. **المطلب الخامس:** تأسيس الربيع للتصنيف في الغريب.

المبحث الثاني: منهج الربيع في دراسة الغريب.

المطلب الأول: المفردات. **المطلب الثاني:** التراكيب. **المطلب الثالث:** المجاز.

المطلب الرابع: أثر منهج الربيع في كتب الغريب التي وصلت إلينا. **الخاتمة:** وفيها أبرز النتائج.

المبحث الأول: الربيع والغريب – تمهيد، ويشمل: –

أولا: تقريب مصطلح الغريب: شاع مصطلح الغريب وانتشر في أوساط الباحثين في علوم الحديث في المؤلفات القديمة والدراسات الحديثة، ولعل

العلماء السابقين عدوا معنى الغريب أمرًا مسلمًا به، فلم يختلفوا في تعريفه [١] وقد أرجع ابن الجوزي وقوع الغريب في الحديث لكثرة اللحن وفساد اللسان إذ يقول "فوقع كلامهم من اللغة ما كان مشهورًا بينهم، ثم وقعت مخالطة الأعاجم، ففشا اللحن، وجهل جمهور الناس معظم اللغة، فافتقر ذلك الكلام إلى التفسير"[٢]. وعرف ابن الصلاح في مقدمته الجامعة لعلوم الحديث الغريب بقوله إن الغريب هو "ما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة لقلة استعمالها"[٣] وقال الزمخشري في تعريف الغريب: "ما غرب من ألفاظ واستبهم، وما اعتاص من أغراضه واستعجم".[٤] وعرفه بعض الباحثين المعاصرين بأنه "علم يهدف إلى الكشف عن معاني ألفاظ الأحاديث، التي تخفى عن الكثيرين –خصوصًا– بعد أن انحسرت السليقة العربية وخالطت العجمة الألسنة"[٥] فالغريب يبحث عن بيان ما خفي على

---

[١] عودة خليل أبو عودة، الجهود اللغوية في شرح غريب الحديث الشريف، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، عدد يونيو ٢٠١٠م الصفحات: ٩٠ – ١٣١. https://search.mandumah.com/Record/497364

[٢] ابن الجوزي، غريب الحديث، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، (١/١).

[٣] ابن الصلاح الشهرزوري، مقدمة ابن الصلاح، توثيق وتحقيق د. عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ص٣٩٧.

[٤] جار الله الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ص١٢.

[٥] صالح محمد ديب، لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية، ص٧٨.

كثير من الناس معرفته من حديث رسول الله –صلي الله عليه وسلم– بعد أن تطرق الفساد إلى اللسان العربي.[٦]

ولفظ الغريب من المصطلحات التي تعددت وجوه استخدامها، وإن كان الغالب على هذا الاستخدام معرفة معاني الألفاظ غير شائعة الاستعمال في عصور هؤلاء العلماء أو البيئات التي عاشوا فيها، على أن لفظ الغريب لم يكن وحده هو الذي يدل على ذلك المعنى وإنما زاحمته فيه ألفاظ أخرى مثل: اللغة، العربية، الوحشي ومصطلح الحُوشي قد يكون له نفس معنى الوحشيّ، إذ هو مقلوب منه، والوحشي لفظ يطلق على الناس وعلى الكلام إذا كان نافرا كالوحش، أما المعنى الثاني للحُوشي فهو إطلاقه وصفا للكلمات الغربية كسائر الكلمات، كما أن الإبل الحوشية ليست كسائر الابل، ولكن ابن قتيبة لم يذكر شيئا عن العلاقة بين الغريب والحوشي على نحو ما فعل الجوهري عندما عرّف الحوشي من الكلام بأنه (وحشيه وغريبه) [7].

أما النوادر فلا تشمل فقط الألفاظ التي يندر استعمالها، ومن ثم فهي تحتاج إلى التفسير باعتباره من ذلك النوع الذي تختص به قبيلة ما ولم يكتب لها الذيوع حتى يتداولها سائر العرب، وإنما تشمل أيضا تلك الصيغ الصرفية والتراكيب النحوية التي تخالف المعهود؛ فالنوادر من ندر الشيء –بمعنى سقط كما ذكر الجوهري والسيوطي– أو من قولهم ندرت عينه بمعنى خرجت عن موضعها (فأصبحت ظاهرة)؛ لأن النادر كلام ندر فظهر من بين

---

[٦] ابن قتيبة، غريب الحديث، بتحقيق رضا السويسي، (١٤/١).

[7] انظرعبد الفتاح البركاوي، الغرابة في الحديث النبوي دراسة لغوية تحليلية في ضوء ما أورده أبو عبيد في غريب الحديث، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص ١٦ وما بعدها.

الكلام، ويلتقي مع الغريب ويشكل جزءا منه؛ فجُلّ النقاد وعلماء البلاغة المتقدمين لم يفرقوا بين الغريب والوحشي، وإنهم كثيرا ما كانوا يكتفون بمصطلح واحد منهما، وربما جمعوا بينهما، وقد بدا مصطلح الحوشي أو الوحشي عند الآمدي وابن رشيق يأخذ بُعدا جديدا هو مراعاة أن تكون الكلمة المتّسمة به مما ينفر عنها السمع بالإضافة إلى كونها مستغربة لا يعرفها إلا الأعرابي القُحُّ أو العالم المبَرَّز، وقد ازداد هذا الفرق وضوحا عند متأخري البلاغيين؛ حيث جعل التفتازاني المألوف في مقابل الغريب، والعذب في مقابل الوحشي، ...على أن الغريب عند المتقدمين مما لم يُفرَّق بينه وبين الحوشي[8].

ومفهوم الغريب عند علماء أصول الحديث يتناول فقط معاني الألفاظ المفردة الواردة في متون الأحاديث إذا كانت غامضة بعيدة عن الفهم فالمجاز قد يكون من الغريب كما هو الحال عند أبي عبيدة والفصاحة والغرابة فيما يتعلق بهذا المستوى من الاستعمال اللغوي ليست أي منهما صفة ذاتية للفظ من حيث هو لفظ، وإنما يتعلق به كلاهما من حيث استخدامه في بيئة معينة أو عصر معين، فإذا كان مفهوما لمتلقيه واضحا لمن يخاطب به لم يكن غريبا، أما إذا كان مستعملا في غير بيئته أو في زمن قل فيه استعماله فإنه يكون غريبا وغير فصيح، ولقد اتضح من دراسة الأحاديث النبوية أنه لم يوجد في كلامه –صلى الله عليه وسلم– إلا ما استعمل في بيئته وكان مفهوما لدى المخاطبين به، وهذا لا ينفي أن بعض هذه الألفاظ قد قلّ استعمالها فيما بعد نتيجة التطور اللغوي[9].

---

[8] المرجع السابق من ٢٥ وما بعدها، و٣٧ وما بعدها.

[9] المرجع السابق ص ٤٢، ص ٢٠٨.

ثانيا: الدراسات السابقة: الدراسات التي تناولت الغريب في مسند الربيع نادرة جدا فلم أعثر إلا على دراسة واحدة بعنوان: "مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي –دراسة تحليلية–تأليف فضيلة الدكتور ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي(٢٠٢٢م). وتقع في ثلاثة أبواب: الباب الأول: الربيع بن حبيب وكتابه المسند، الباب الثاني: خصائص الإسناد في مسند الربيع بن حبيب، الباب الثالث: دراسة قضايا المتن في مسند الربيع بن حبيب. وهو الباب الذي عنون فيه "غريب الحديث في المسند" من ص (١٧٥) إلى ص (١٨٧) حيث تناول فيه عددا من ألفاظ الحديث النبوي التي يصعب على طالب العلم بيان معناها، وتناول أيضا تفسير الحديث بالغريب نفسه، وأمثلة من شرح الغريب من مسند الربيع بن حبيب لكل من الربيع، وأبي عبيدة مسلم، ثم ذكر عشرة أمثلة من شرح الربيع بن حبيب في غريب الحديث في المسند الأصل.

وتختلف دراستنا في أنها: دراسة مستقلة بمنهج الربيع في تناول الغريب في مسنده؛ حيث يعتمد البحث على

الاستنباط للوقوف على معالم منهج الربيع في شرح الغريب، والاستقراء لجميع مفردات الغريب التي وقف عليها الربيع، وقد أعطانا هذا المنهج مخرجات منها: تفرد الربيع ببعض المعاني والصور والتراكيب، وقد أرجع بحث فضيلة الدكتور/ ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي معالجة الغريب

عند الربيع إلى أمور ثلاثة: المعنى الوضعي والحقيقة العرفية[١٠] والحقيقة الشرعية.[11]

بينما توصلت دراستنا إلى أن منهج الربيع في معالجة الكلمات الغريبة يتلخص في رد الكلمة إلى أصلها اللغوي، والتفرد ببعض المعاني التي لم نجدها في المعاجم العربية، وتقديم المعنى الحقيقي على المجازي، وينفرد بحثنا أيضا بدارسة التراكيب، وقد خلص بحثنا إلى أن منهج الربيع في معالجة التراكيب يتسم بتفرده بتفسير بعض الصور، وتقديم أسلوب الحقيقة على المجاز. وتبادل الصيغ، وتقييد العام بالخاص.

[١٠] الدكتور ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي، مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي –دراسة تحليلية (٢٠٢٢م)، (١٧٦/٢).

[11] السابق (١٧٧/٢).

المطلب الأول: القول البديع في ترجمة الربيع، والتعريف بمسنده.

أولا: التعريف بالربيع بن حبيب.

اسمه: أبو عمرو الربيع بن حبيب بن عمرو بن الربيع بن راشد بن عمرو، الفراهيدي، الأزدي، العُمَاني، البصري [12] عالم بالحديث، إباضي، من أعيان المئة الثانية للهجرة.

مولده: واختلف المؤرخون في تاريخ ولادته "والذي يظهر لي أنه ولد في النصف الثاني من العقد الثامن من القرن الأول؛ أي بين سنتي ٧٥ _ ٨٠هـ"، والدليل على ذلك أن الربيع وهو شاب أدرك جابر بن زيد المتوفى سنة ٩٣ هـ، وهو جابر بن زيد اليحمدي الأزدي الجوفي العماني البصري، أبو الشعثاء الذي ولد في مدينة فَرَق العُمَانية من أعمال نزوى ما بين عامي ١٨هـ و٢٢هـ، وقد رجحت لجنة معجم أعلام الإباضية أن يكون ميلاد الإمام جابر سنة: ١٨هـ؛ لأنه التاريخ الذي اتفقت عليه معظم المصادر، وكذلك أغلب الذين ترجموا للإمام جابر.

[12] ابن سلام الإباضي (ت بعد سنة ٢٧٣ هـ)؛ بدء الإسلام وشرائع الدين، تحقيق فيرز شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، سنة ١٤٠٦ هـ. (ص١١٠)، والوارجلاني: أبو زكريا يحيى بن أبي بكر؛ السيرة وأخبار الأئمة، تحقيق عبد الرحمن أيوب، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ، نشر الدار التونسية للنشر. (ص ٩٣ و ١١٦)، و"أبو العباس أحمد بن سعيد (ت٦٧٠هـ)؛ طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤ م، مطبعة البعث، الجزائر. (٢٧٣/٢)، و الشماخي: بدر الدين أحمد بن سعيد بن عبد الواحد (ت ٩٢٨ هـ)؛ السير، تحقيق أحمد بن سعود السيابي، طبع سنة ١٤٠٧ هـ، ونشرته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان. (٩٥/١)، و"الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسندة" ص ١٥.

أسرته: عُرف من أسرة الربيع والده حبيب الذي كان من أصحاب جابر، وأخوه عمارة بن حبيب ١٣.

وفاته: أما تاريخ وفاته رحمه الله فقد ذكر الذهبي أن سنة وفاته هي: سنة ١٠٣ هـ، ولم يتعرض السالمي لمناقشة تاريخ ولادة الربيع، وقال عِزُّ الدين التنوخي محقق شرح السالمي على "مسند الربيع" في مقدمته: "ومع أنَّا لم نعثر على تاريخ حياته، فإنا نقدر أنه بدأ بجمع مسنده في صدر المئة الثانية، وأنه أطلع شيخه أبا عبيدة على مسنده هذا المبارك[١٤]. وأما عن وفاته فقد اختلف المؤرخون في مكان وفاته وزمانها.

وفاته: قيل إنه توفي بعُمان بمسقط رأسه غضفان، وقد أشارت بعض المراجع إلى رجوعه من البصرة في أواخر حياته، ويوجد قبره إلى يومنا هذا بولاية لوى ١٥، وقيل: بل توفي بالبصرة، ودليله أن موسى بن أبي جابر، صلى على الربيع بإزكي حين بلغه موته بالبصرة ١٦، ويرجح بعضهم أنه عاد إلى عُمان في أواخر حياته كما صرح العوتبي–وهو من علماء القرن

---

[١٣] السابق (٢٣١/١).

[١٤] السالمي: عبد الله بن حميد (ت ١٣٣٢)؛ شرح الجامع الصحيح؛ مسند الربيع بن حبيب، صححه وعلق عليه عز الدين التنوخي، نشر مكتبة الاستقامة بسلطنة عمان.، الصفحة (د) من الجزء الأول.

[١٥] خميس بن سعيد الشقصي، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين(٦٢١/١)،البطاشي، إتحاف الأعيان، (٨٩/١)الراشدي، مبارك بن عبد الله بن حامد الراشدي، الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي وفقهه، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م مطابع الوفاء المنصورة، مصر، ٢٤٩.

[١٦] محمد بن إبراهيم الكندي، بيان الشرع،(١٨٨/١٦)القنوبي، سعيد بن مبروك بن حمود القنوبي، الربيع بن حبيب (مكانته ومسنده) ص ١٩.

الخامس– في كتابه الأنساب حيث قال: "ومنهم –أي من فراهيد– الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو، وهو أحد العلماء الأربعة الذين حملوا العلم ونقلوه من البصرة إلى عُمان"[١٧].

وقال أبو زكريا يحي بن أبي بكر: هذا كان موجودا حتى سنة (١٧٤ هـ)؛ حسبما أفاد محقق كتابه [١٨]، ووفاة الربيع بن حبيب بين سنة (١٧٤– ٢٠٠ هـ).

علمه: شُهد له بالعلم والتبحّر في المذهب؛ فقال الدرجيني في كتابه "الطبقات" الطبقة الرابعة: منهم: الربيع بن حبيب رحمه الله، طَوْدُ المذهب الأشم، وعَلَمُ العلوم الذي إليه الملجأ في معظمات الخطب الأصم، ومن تُشد إليه حبال الرواحل وتزم، صحِب أبا عبيدة، فاغترف من بحره الزاخر، ولزم مجلسه فكان الأول والآخر، روى عنه "المسند" المشهور، المتعارف البركة على مر الدهور[19]. قال ابن سلام الإباضي في كتابه "بدء الإسلام وشرائع الدين": والربيع بن حبيب أزدي من أهل البصرة، وهو الذي أقعده أبو عبيدة

[١٧] أبو منذر سلمة بن مسلم العوتبي، الأنساب، الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ ٢/٧٨٤).

[١٨] عبد الله بن حميد السالمي (ت ١٣٣٢)؛ شرح الجامع الصحيح؛ مسند الربيع بن حبيب، صححه وعلق عليه عز الدين التنوخي، نشر مكتبة الاستقامة بسلطنة عما.،في المقدمة (ص١٤– ١٥).

[19] الدرجيني، كتاب طبقات المغرب، حققه وقام بطبعه، ابراهيم طلاي(٢/٢٧٢).

للناس في حياته بالبصرة، ورضي ورعه وفهمه وعقله ولبه وفتياه للناس..." [٢٠].

وقد تم اختيار الربيع بن حبيب ليتصدر للرواية والتدريس، حيث تروي المدرسة الإباضية: قال ناس من أهل البصرة: انظروا لنا رجلا ورعا قريب الإسناد حتى نكتب عنه ونترك ما سواه، فنظروا فلم يجدوا إلا الربيع بن حبيب فطلبوا منه ذلك، وكان يروي لهم عن ضمام عن جابر بن زيد عن ابن عباس.

ولهذه الحادثة أبعاد ودلالات تشير إلى تحلي الربيع بجملة من الصفات المميزة في مجال التضلع من العلوم والرواية والصدق والأمانة وعُلوّ الإسناد٢١.

ويرجح البحث أن الربيع ولد في النصف الثاني من العقد الثامن من القرن الأول؛ أي بين سنتي ٧٥ –٨٠هـ"، مابين ودام، وغضفان، وقد قال الدرجيني عن علمه أنه كان طود المذهب الأشم، وعلم العلوم الذي إليه الملجأ في معظمات الخطب، وقد أقعده أبو عبيدة للناس في حياته بالبصرة، وقد توفي في عمان على الأرجح كما صرح العوتبي، وهو من علماء القرن الخامس، وقد نصت المصادر على أنه كان موجودا حتى سنة (١٧٤ هـ) فوفاة الربيع بن حبيب بين سنة (١٧٤–٢٠٠ هـ).

---

[٢٠] ابن سلام: ابن سلام الإباضي (ت بعد سنة ٢٧٣ هـ)؛ بدء الإسلام وشرائع الدين، تحقيق فيرز شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، سنة ١٤٠٦ هـ. (ص١١٠).

[٢١] السابق (٢٣١/١).

ثانيا: التعريف بمسند الربيع بن حبيب.

أسماء المسند: العنوان الأصلي للكتاب (المسند) وبعد قيام أبي يعقوب الوارجلاني (ت ٥٧٠هـ /١١٧٤م) السالمي بترتيبه سُمي (الترتيب)، واستمرت هذه التسمية عدة قرون، ثم قام عبد الله بن حميد السالمي (ت ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م) بالعناية به ضبطا وشرحا، وسماه (الجامع الصحيح)، حيث وصف جميع ما حواه من أحاديثه الشاملة لأبواب الدِّين بالصحة، وعزا ذلك إلى علماء المدرسة الإباضية.

القيمة العلمية للمسند: يرى الدكتور ناصر السابعي أن المسند "اشتمل على الأحاديث المرفوعة إلى النبي، وعلى الأحاديث الموقوفة على الصحابة، وعلى آثار من بعدهم كجابر بن زيد، والحسن البصري، وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي، إضافة إلى تعليقات الربيع بن حبيب نفسه"[٢٢]. وقد سنحت للربيع ظروف علمية ساهمت في تكوينه العلمي وتدوينه العلوم والروايات، حيث حلقات العلم منتشرة، والطلبة يرحلون في طلب العلم إلى حواضر العالم الإسلامي كالبصرة، وأهل العلم يُشرفون على أدوار ريادية ينقلون من خلالها المعارف ويروون الشرائع، ويعلّمون الطلبة ويفتون الناس ويدونون العلوم [٢٣].

إسناده: نقل الربيع مسنده بآليات النقل في المدرسة الإباضية. وعلى ضوء منهج الرواية، وأما نقل المسند في المدرسة الإباضية، فقد تم عبر التواصل

---

[٢٢] د. ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي، مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي – دراسة تحليلية– سلطنة عمان (٢٠٢٢م).(٢٣١/١)

[٢٣] السابق د ٢٣١/١)

العلمي بين البصرة وعُمان وبين إباضية الجزائر في تيهرت في القرن الثاني أو الثالث٢٤.

أثر المسند في المدرسة الإباضية: اكتمل بناء المذهب الإباضي على يد أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي، فوجد الربيع نفسه وفق مراحل تطور المدرسة الإباضية التي تأسست على يد جابر بن زيد مرشحًا للتفرغ العلمي ورواية الحديث النبوي، فنقل بالأسانيد أحاديث أشياخه عن الصحابة رضوان الله عليهم، وفتاوى علمائه، وفتاواه أيضاء لنخبه في موطنه الأول عُمان خلال الفترة من ١٧٣ – ١٧٦هـ، فترك الربيع إرثا نقله عنه تلامذته، ومنهم حملة العلم إلى عُمان في جملة من المؤلفات الإسنادية، ومنها كتابه (المسند) مع مجموعة أحاديث نبوية في جوانب العقيدة، وآثار الربيع، وهي: آثار جابر بن زيد، رواه عن ضُمَام بن السائب، و(فتيا الربيع)، و(مسائل الربيع)[٢٥].

المطلب الثاني: خصوصية اللهجة العُمانية

تشرفت لهجة أهل عُمان بالتنزيل القرآني، فهناك كلمات عمانية نزل بها النص الشريف فلا نكاد نجد لها مرادفا في لهجة أخرى، وليس القول بخصوصية اللهجة العمانية ترفا فكريا، بل هو ضرورة، حيث نص العلماء أنه لا يقال بالمجاز إلا إذا تعذرت الحقيقة، وهنا نجد بعض العلماء يستشكلون بعض المعاني القرآنية، ولا يجدون مخرجا إلا في لهجة أهل

---

[٢٤] . ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي، مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي – دراسة تحليلية سلطنة عمان (٢٠٢٢م).((٢٣٢/١).

[٢٥] السابق (١٦٢/١).

عُمان، كما في تسمية أهل عُمان العنب خمرا، و يطلقون لفظ البور على الهلاك، وكذلك أهل عُمان يسمّون القاضي الفاتح والفتاح.26

---

[26] اعتمدت على هذه المصادر: أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: محمد نغش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٢٥. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (٩٧/١٦). زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ(٤٣٩/٢). معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م(١٠٩/٣). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م(٣٥٦٢/٥). تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ، (٢٦٧٣/٨). تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: =

المطلب الثالث: مسوغات الحكم بالغرابة على ألفاظ الحديث

إن قضية الغريب قضية نسبية، فقد نجد لفظا غريبا في قطر ودارج في قطر آخر، لكن نحاول أن نقف على أهم أسباب وقوع الغريب في الحديث؛ ويمكن أن نجملها في: أولا: اتساع اللهجات؛ فالنبي –صلي الله عليه وسلم– كان يجيز بعض القراءات لأفراد من الناس عندما يكون موضع الخلاف من باب اليسر على أصحاب اللهجات، وما جرت عليه عادتهم، فالهذلي يقرأ "عتى حين" يريد "حتي حين": لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، ولا يمكن أن نستمر على هذه الطريقة في العصر الحديث لئلا تفسد القراءات القرآنية. ثانيا: أدب المتلقي واطلاعه على اللهجات؛ فالناس يتفاوتون في فهم ما يستمعون إليه من حديث رسول الله –صلي الله عليه وسلم– من ذلك "أن

=

الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م(١٦/٨). بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (٣١٥/٣). تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان(٢٤٠/٢)، معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى(٥٠٢/١). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م(٥٠٩٠/٨).

علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– كان يستغرب بعض كلمات النبي –صلى الله عليه وسلم–، ثالثا: تغيّر مقام الحديث؛ حيث تعددت المواقف التي تحدث فيها رسول الله –صلي الله عليه وسلم–، ومن المعروف عند علماء البلاغة أنه لكل مقام مقال[٢٧].

المطلب الرابع: غريب الربيع بين كتب الغريب

من الأسباب التي دفعت العلماء للتأليف في الغريب والدوافع التي شجعت العلماء على التأليف في شرح غريب الحديث رغبة المحدّثين أنفسهم في تفسير بعض الألفاظ التي تستعصي عليهم، وإحالتهم أمر شرحها إلى علماء اللغة؛ وقد صرح بهذا الهدف كثير من العلماء الذين اهتموا بشرح غريب الحديث التزامًا بقوله –صلي الله عليه وسلم–: "نَضَّرَ اللهُ امرأ سمِعَ منَّا شيئًا فبلَّغَهُ كما سمِعَهُ، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى من سامِعٍ"[٢٨]، يضاف إلى ذلك حرص العلماء على متابعة الألفاظ الجديدة، والتراكيب اللغوية المميزة التي لم يألفوها من قبل ولم توجد في متقدم كلامهم كقوله –صلي الله عليه وسلم–

---

[٢٧] د. إبراهيم أنيس، اعتمدت على المصادر التالية: في اللهجات العربية، الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥، ص١٦. الجهود اللغوية في شرح غريب الحديث الشريف، عودة خليل أبو عودة، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، عدد يونيو ٢٠١٠م الصفحات: ٩٠ – ١٣١.https://search.mandumah.com/Record/497364، تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، بشرح وتحقيق أحمد صقر، البابي الحلبي بمصر، ص٣٠. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، نشر محمد أحمد دهمان بدمشق، ١٣٤٥، ص٢٢. منهاج الصالحين، عز الدين بليق، دار الفكر، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٧٨، ص٢٢٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/١).

[٢٨] أخرجه الترمذي (٢٦٥٧) واللفظ له، وابن ماجه (٢٣٢)، وأحمد (٤١٥٧).

"حمي الوطيس"[٢٩] وقد جاء مسند الربيع في صدارة الكتب التي عالجت غريب الحديث[٣٠].

المطلب الخامس: تأسيس الربيع للتصيف في الغريب

حاول بعض الباحثين البحث عن البدايات الأولى للغريب فاختلفوا في أول من صنف في الغريب، حيث يرى الحاكم النيسابوري أن أول من صنف في غريب الحديث في الإسلام النضر بن شميل المازني، وتابعه في رأيه هذا ابن كثير، ومنهم من خالفه فقال: أول من صنف فيه أبو عبيدة معمر بن المثنى، ولكن ابن النديم قال: إن أول من صنف في الغريب أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمي. واعتمد الدكتور حسين نصار رأي ابن النديم من بين مؤرخي الحضارة الإسلامية؛ لأنه أقدمهم، ويمكن حصر بداية التصنيف في الغريب بين أربعة كتب وهي: أولا: النضر بن شميل المتوفى سنة ٢٠٣هـ، ثانيا: أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفي ٢٢٤هـ، ثالثا: أبو عدنان عبد الرحمن بن الأعلى السلمي، الذي كان معاصرًا لأبي عبيد، رابعا: أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفي ٢١٠هـ.

---

[٢٩] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت (رقم١١٧٥)

[٣٠] ابن قتيبة، غريب الحديث، بتحقيق عبد الله الجبوري، (٢٢/١). دراسة حديث "نضر الله امراءًا سمع مقالتي.."رواية ودراية، عبد المحسن بن حمد العباد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ، ص٣٣. صحيح مسلم، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج٣، رقم الحديث، ١٧٧٥.

وقد أغفل الباحثون جهد الربيع في الغريب لأسباب لعل أهمها أن إشاراته للغريب جاءت في ثنايا كتابه، ولعل كتاب الربيع أسبق كتب الغريب التي وصلتنا؛ لأن وفاته متقدمة على كل العلماء السابقين، بل ولعله ترك أثرا فيمن اطلع عليه[٣١].

[٣١] عودة خليل أبو عودة، الجهود اللغوية في شرح غريب الحديث الشريف، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، عدد يونيو ٢٠١٠م الصفحات: ٩٠ – ١٣١. https://search.mandumah.com/Record/497364. غريب الحديث للخطابي، (٧٢٣/١) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، ص١٩. المعجم العربي، نشأته وتطوره، (٥٠/١). معرفة علوم الحديث، ص٨٨. الباعث الحثيث، ص١٦٧. مقدمة ابن الصلاح، ص٣٩٨. الفهرست، ص٧٤. المعجم العربي،(٥٠/١). أبو عبيدة معمر بن المثني، د. نهاد الموسين ص٢٩٤. السالمي: عبد الله بن حميد (ت ١٣٣٢)؛ شرح الجامع الصحيح؛ مسند الربيع بن حبيب، صححه وعلق عليه عز الدين التنوخي، نشر مكتبة الاستقامة بسلطنة عمان. الصفحة (د) من الجزء الأول.

المبحث الثاني: منهج الربيع في دراسة الغريب

المطلب الأول: المفردات

أولا: رد المفردات لأصلها اللغوي: يمكن أن نقف على معالم منهج الربيع في غريب المفردات في خطوات ثابته؛ فقد كان الربيع يُرجِعُ الكلمة إلى أصلها اللغوي، فعلى سبيل المثال قال في الحديث رقم ٧٣٩ :الأمهق: الشديد البياض، وقد أكدت المعاجم العربية هذا المعنى ففي تهذيب اللغة: "الأمهق الشَّديد الْبيَاض الَّذِي لَا يخالط بياضَهُ شيءٌ من الحُمرة، وَلَيْسَ بِنيّر وَلكنه كلون الجصّ وَنَحْوه، يَقُول: فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِك"٣٢. وهذا المعنى شائع في المعاجم العربية[٣٣].

وقال الربيع في حديث رقم (٦) "الأجذم المقطوع اليد" وقد وافقت المعاجم اللغوية قول الربيع؛ ففي لسان العرب "وجَذِمَ الرجلُ، بِالْكَسْرِ، جَذَماً: صَارَ أَجْذَمَ: أي مقطوع اليد"34 وفي أساس البلاغة "جَذِمَ الرَّجُلُ صَارَ أَجْذَمَ وَهُوَ الْمَقْطُوعُ الْيَدِ"35 وفي جمهرة اللغة "وَرجل أَجْذم أَي مَقْطُوع الْيَد، وَالْيَد جذماء"36.

وفي الحديث رقم(١٦١)"قال الربيع: الأرماث: الخشب"، وأكدت المعاجم اللغوية هذا المعنى فقال الخليل "الأرماثُ خَشَبٌ يُضَمُّ بعضه الى بعض، ثم

---

٣٢ الأزهري، تهذيب اللغة (٧/٦).

٣٣ ينظر كذلك: الصحاح، ومقاييس اللغة، وتاج العروس.

34 لسان العرب (٨٨/١٢).

35 أساس البلاغة ص٥٥.

36 جمهرة اللغة(٤٥٤/١).

يُرْكَبْ في البَحر، الواحد رَمَثٌ"37 وفي تهذيب اللغة "الأرْماث: خَشَبٌ يُضَم بعضه إِلَى بَعْض"38 والنماذج السابقة تدل على المراد من رد المفردات لأصلها اللغوي عند الربيع.

وجاء في الحديث رقم ١٣١ قال الربيع الوَضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به" وهذا ما أكدته المعاجم العربية؛ ففي لسان العرب "الوَضُوءُ، بِالْفَتْحِ: الْمَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ، كالفَطُور والسَّحُور لِمَا يُفْطَرُ عَلَيْهِ ويُتَسَحَّرُ بِهِ[٣٩]. وفي مختار الصحاح " وَ (الْوَضُوءُ) بِالْفَتْحِ الْمَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ"[٤٠].

وفي الحديث رقم ٢٤٤ " فكأنما وتر أهله وماله، قال الربيع: "وتر: أي سلب، وقيل نقص" وقد ورد هذا المعنى في المعاجم اللغوية قال الفيومي " وَتَرْتُ زَيْدًا حَقَّهُ أَتِرُهُ مِنْ بَابِ وَعَدَ أَيْضًا نَقَصْتُهُ"[٤١] وقال ابن منظور "وَتَرَ أَهله وَمَالَهُ؛ أَي نَقَصَ أَهله وَمَالَهُ وَبَقِيَ فَرْدًا؛ يُقَالُ: وتَرْتُه إِذا نَقَصْتَه فكأَنك جَعَلْتَهُ وَتْرًا بَعْدَ أَن كَانَ كَثِيرًا"[٤٢].

وفي الحديث رقم ٦٣٩ قال الربيع "والمتفلجات: اللاتي يفلجن ما بين أسنانهن للجمال" قال ابن منظور "وَرَجُلٌ مُفَلَّجُ الثَّنَايَا أَي مُنْفَرِجُها، ...وَفِي

37 العين (٢٦٦/٨).

38 تهذيب الليلة (٦٥/١٥).

[٣٩] السان العرب(١٩٤/١).

[٤٠] مختار الصحاح (٣٤٠/١)، ويراجع أيضا الصحاح للجوهري(١٨/١). وتاج العروس (٤٩٠/١)

[٤١] المصباح المنير(٦٤٧/٢)

[٤٢] لسان العرب (٢٧٤/٥)، أساس البلاغة (٤٣١٨/٢)، وتاج العروس (٣٣٧/١٣).

الْحَدِيثِ:أَنه لَعَنَ المُتَفَلِّجاتِ للحُسْنِ، أَي النساءَ اللَّاتِي يَفْعَلْنَ ذَلِكَ بأَسنانهن رَغْبَةً فِي التَّحْسِينِ"[٤٣]

ثانيا: تفرد الربيع ببعض المعاني التي نكاد نجزم بعدم وجودها في المعاجم العربية، وهو ما يبين خصوصية اللهجة العُمانية، فعلى سبيل المثال: قال الربيع في الحديث رقم ١٤٠: والعنفقة: هي المسربة التي في الرقبة من خلف قفاء الرأس" بينما قال الخليل "العَنْفَقَةُ: بينَ الشَّفَةِ السُّفلَى وبينَ الذَّقَن. وهي الشُّعَيْرات بينَهما، سالَتْ من مُقَدَّمة الشَّفَة السُّفلَى" وقال الأزهري: "العنفقة بَين الشّفة السُّفْلى وَبَين الذَقَن. وَهِي شُعَيرات سَالَتْ من مقدّمة الشّفة السُّفْلى. وَرجل بَادِي العنفقة إِذا عَرِي موضعها من الشّعْر"[٤٤].

ومن المعاني التي تفرد بها الربيع ما ورد في حديث رقم (٥٢٨) في معنى كلمة "وِجَاء" قال الربيع: "يعني خصاء" والمعاجم العربية تفرق بين الوجاء والخصاء، ففي المخصص لابن سيدة "خَصَيت التَّيْس خِصَاء وَهُوَ أَن تَسُلَّ خُصْيتَيْه ... ؛ فَإِن شَقَقت الصَّفْنَ وَهُوَ الجَلْدة فأخرجْتَهما بعُرُوقهما

---

[٤٣] لسان العرب(٣٤٧/٢)، وينظر تاج العروس (٤٦١/٣)

[٤٤] الأزهري، تهذيب اللغة، (١٩٢/٣). وقال ابن سيده " والعنفقة: مَا بَين الشّفة السُّفْلى والذقن، مِنْهُ، لخفة شعرهَا. وَقيل: العنفقة: مَا بَين الذقن وطرف الشّفة السُّفْلى، كَانَ عَلَيْهَا شعر أَو لم يكن. وَقيل العنفقة: مَا نبت على الشّفة السُّفْلى من الشّعْر. قَالَ: اعرف مِنْكُم حدل الْعَوَاتِق... وَشعر الاقفاء والعنافق". وقال ابن مظور: " العَنْفَقُ: خِفَّةُ الشَّيْءِ وَقِلَّتُهُ. والعَنْفَقةُ: مَا بَيْنَ الشَّفَةِ السُّفْلَى والذَّقَن مِنْهُ لِخِفَّةِ شَعْرِهَا، وَقِيلَ: العَنْفَقة مَا بَيْنَ الذَّقَن وَطَرَفِ الشَّفَةِ السُّفْلَى، كَانَ عَلَيْهَا شَعْرٌ أَو لَمْ يَكُنَّ، وَقِيلَ: العَنْفَقَةُ مَا نَبَتَ عَلَى الشَّفَةِ السُّفْلَى مِنَ الشَّعْرِ؛ قَالَ: أَعْرِفُ مِنْكُمْ جُدُلَ العَواتِقِ،... وشَعَرَ الأَقْفاء والعَنَافِقِ" قَالَ الأَزهري: هِيَ شَعَرَاتٌ مِنْ مُقَدِّمَةِ الشَّفَةِ السُّفْلَى. وَرَجُلٌ بَادِي العَنْفَقَةِ إِذَا عَرِيَ موضعُها مِنَ الشَّعْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنه كَانَ فِي عَنْفَقَتِه شعراتٌ بِيض."

فَذَلِك المَتْن، وَقد مَتَنْتها أَمْتِنُها وأمْتُنُها، وَإِن وَجَأْت العُرُوقَ حَتَّى تَرُضَّها من غيرْ إِخْراج فَذَلِك الوِجاءُ، وَقد وَجَأَته أَجؤْه وِجَاء"[٤٥]. وما سبق يؤكد تفرد الربيع ببعض المعاني عن المعاجم اللغوية.

وفي الحديث رقم ٥٢٦ عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي –صلى الله عليه وسلم– نهى عن وطء السبايا من الإماء، فقال لا تطؤوا الحوامل حتى يضعن، ولا الحوائل حتى يحضن قال الربيع: "الحائل التي يأتيها الحيض حالا بعد حال"

ولم تعرف المعاجم العربية الحوائل بهذا المعنى، ففي لسان العرب "وحَالَتِ الناقةُ والفرسُ والنخلةُ والمرأَةُ والشاةُ وغيرُهنَّ إِذالَمْ تَحْمِل؛ وَنَاقَةٌ حَائِل وَنُوقٌ حَوَائِل وحُولٌ وحُولَلٌ "[٤٦] وقال ابن سيدة عن أنثى الناقة بعد مولدها "وَإِن كَانَ أُنْثَى فَهِيَ حائِل وجمعُها حوائِل وحُوْل"[٤٧] وقال أيضا "واذا لم تحمل الشَّجَرَة عَاما بعد أَن كَانَت تحمل قيل أخلفت وحالت تحول حيالا وَهِي شَجَرَة حَائِل فِي شجر حوائل كَمَا يُقَال فِي الْمَاشِيَة إذا حملت عَاما وَلم تحمل عَاما "[٤٨] وفي تهذيب اللغة "وحالت الناقةُ والفرسُ والنخلةُ والمرأةُ والشاةُ وغيرُها: إذا لم تحملْ. وناقة حائلٌ ونُوق حوائِل وحُولٌ وحُولَلٌ. وَقَالَ بعضُهم: هِيَ حائِل حُولٍ وأَحْوالٍ وحُولَلٍ أَي حائِل أعوامٍ. وَيُقَال إِذا وضعت النَّاقة: إِن كَانَ

---

٤٥ المخصص (٢/٢٥٠).

[٤٦] لسان العرب (١١/١٩٠).

[٤٧] المخصص (١٣٥).

[٤٨] المخصص (٢/١٥٣).

ذكرا سمّي سَقْباً وَإِن كَانَت أُنْثَى فَهِيَ حائِلٌ"[٤٩] فالربيع تفرد بمعنى حوائل من بين المعاجم العربية.

ومن مواطن تفرد الربيع ما ورد في الحديث رقم ٥٣٧ الذي رواه عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد، قال بلغني عن أم حبيبة زوج النبي –صلى الله عليه وسلم– لما توفي أبوها أبو سفيان بن حرب دعت بطيب فيه صفرة خلوق فدهنت به جارية ثم مسحت عارضيها، فقالت والله مالي بالطيب من حاجة إلا إني سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا. قال الربيع عارضيها: ما بين مقدمي أذنيها إلى خديها من اللحي الأسفل"

في تهذيب اللغة "الْعَوَارِض هِيَ الْأَسْنَان الَّتِي فِي عُرض الْفَم، وَهِي مَا بَين الثَّنايا والأضراس"[٥٠] وقال ابن قتيبة "لْعَوَارِض: الْأَسْنَان الَّتِي فِي عرض الْفَم وَعرضه جَانِبه وَهِي مَا بَين الثنايا والأضراس وَاحِدهَا عَارض يُقَال امْرَأَة نقية الْعَارِض والعارضين"[٥١].

وفي الحديث رقم ٥٣٨ أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال بلغني عن أم سلمة زوج النبي –صلى الله عليه وسلم– قالت جاءت امرأة إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقالت يا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينها، أفتكحلها؟ فقال لها رسول الله –صلى الله

---

[٤٩] تهذيب اللغة (١٥٧/٥) تاج العروس(٥٦٨/١٥).

[٥٠] تهذيب اللغة (٢٩٦/١).

[٥١] ابن قتيبة، غريب الحديث (٤١٦/١)، وينظر الصحاح (١٠٨٦/١).

عليه وسلم- لا ثلاثا ثم قال إنما هي أربعة أشهر وعشرا وكانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة عند رأس الحول، قال الربيع كانت المرأة في الجاهلية إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا، ولا تمس طيبا، وتلبس شر ثيابها حتى تمر عليه سنة، ... والحفش طرف الخص والله أعلم.

ففي مختار الصحاح " (الْحِفْشُ) بِوَزْنِ الْحِفْظِ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ"٥٢ وفي لسان العرب" الحِفْش والحَفْش والحَفَش الْبَيْتُ الذَّلِيل القريبُ السَّمْكِ مِنَ الأَرْض، سُمِّيَ بِهِ لضِيقه"٥٣. وهو ما يدل على تفرد الربيع.

وفي الحديث رقم ٧٤٩ "وقال -صلى الله عليه وسلم- من ادعى غير أبيه أو تولى غير مواليه فالجنة عليه حرام وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قال الربيع: يعني فريضة ولا نافلة"

قال ابن منظور "لَا يُقبل لَهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ؛ الصَّرْفُ: الحِيلة ...والعَدْلُ: الفِداء"٥٤،

ويتضح من النماذج السابقة أن الربيع كان يتفرد ببعض المعاني.

ثالثا: تقديم المعنى الحقيقي على المجازي؛ فقد قدم الربيع المعنى الحقيق على المجازي ومنه ما جاء في الحديث رقم١٤٠ والرفغان: ما بين الذكر والفخذين وهذا هو المعنى الحقيقي، وقد أثبت المعنى المجازي صاحب

---

٥٢ مختار الصحاح ص ٧٦.

٥٣ لسان العرب(٢٨٧/١)، وانظر تاج العروس (١٥٦/١٧).

٥٤ لسان العرب (١٩٠/٩) مختار الصحاح ١٧٥، المحكم (١٤/٢).

مجمع بحار الأنوار فقال: "إذا التقى الرفغان وجب الغسل، يريد التقاء الختانين؛ فكنى عنه بالتقاء أصول الفخذين. وفيه: "أرفغ" لكم المعاش"[٥٥].

ومن صور تقديم المعنى الحقيقي على المجازي عند الربيع ما جاء في الحديث رقم ٦٣٤ "والعسب ضراب الفحل"

وقد ذكرت المعاجم اللغوية المعنى المجازي للعسب ففي مقاييس اللغة "الْعَسْبُ، قَالُوا: هُوَ طَرْقُ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ. ثُمَّ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى سُمِّيَ الْكِرَاءُ

---

[٥٥] مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: (٣٥٥/٢). وفي لسان العرب: "إِذا الْتَقَى الرُّفْغانِ فَقَدْ وجَبَ الغُسْلُ، يُرِيدُ إِذَا الْتَقَى ذَلِكَ مِنَ الرجلِ والمرأَةِ وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا بَعْدَ الْتِقَاءِ الخِتانَيْنِ... قُلْتُ: وَقَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ لَا يَكُونُ الْتِقَاءُ الرُّفْغَيْنِ مِنَ الرَّجُلِ والمرأَة إِلَّا بَعْدَ الْتِقَاءِ الخِتانَيْن فِيهِ نَظَرٌ لأَنه قَدْ يُمْكِنُ أَن يَلْتَقِيَ الرُّفْغَانِ وَلَا يَلْتَقِيَ الخِتانان، وَلَكِنَّهُ أَراد الْغَالِبَ مِنْ هَذِهِ الْحَالَةِ، وَاللَّهُ أَعلم".

وفي تهذيب اللغة "قَالَ شمر: الرُّفْغَان: أصْلا الفَخِذَين.... وَفِي الحَدِيث إِذا الْتَقَى الرُّفْغَان فقد وجَبَ الغُسْل ".

وقال الفاسي "وقال عياض: الرفغان، أصلا الفخذين ومجتمعهما من أسفل البطن، ومنه: «إذا التقى الرفغان وجب الغسل»... وقيل: أصول المغابن، وأصله ما ينطوي من الجسد، فكلها أرفاغ".

وقال القاسم بن سلام:"قَالَ أَبُو عُبَيْد: [أَرَادَ]: إِذا التقى ذَلِك من الرجل وَالْمَرْأَة وَلَا يكون ذَلِك إِلَّا بعد التقاء الخِتانَيْنِ فَهَذَا يبين [لَك –] مَوضِع الرفغ. فَمَعْنَى الحَدِيث الْمَرْفُوع أَنه أَرَادَ أَن أحدكُم يحك ذَلِك الْموضع من جسده فيَعْلَق درنه ووسخه بأصابعه فَيبقى بَين الظفر والأنملة وَإِنَّمَا أنكر من ذَلِك طُولَ الْأَظْفَار وتركَ قَصِّها. يَقُول: فَلَولَا أَنكُمْ لَا تقصونها حَتَّى يطول مَا بَقِي الرفغ هُنَالك هَذَا وَجه الحَدِيث. وَمِمَّا بَين ذَلِك حَدِيثه الآخر واستبطأ النَّاس الْوَحْي.

الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى الْعَسْبِ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «نَهَى عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ». فَالْعَسْبُ: الْكِرَاءُ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى الْعَسْبِ، سَمِّي بِاسْمِهِ لِلْمُجَاوَرَةِ. وَقَالَ زُهَيْرٌ: وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ ... وَشَرُّ مَنِيحَةٍ فَحْلٌ مُعَارُ "[٥٦] وفي المخصص "العَسْبُ طَرْقُ الفحلِ"[٥٧].

ومن صور تقديم الربيع للمعنى الحقيقي أيضا ما ورد في حديث رقم٧٠٧ "والقَبقَب: البطن" وفي مقايس اللغة "وَالْقَبْقَبُ: الْبَطْنُ، لِأَنَّهُ مُجْتَمَعُ الطَّعَامِ. وَالْقَبُّ فِي الْبَكَرَةِ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنَّ الْقَبَبَ: دِقَّةُ الْخَصْرِ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ تَجَمُّعُهُ حَتَّى يُرَى أَنَّهُ دَقِيقٌ. وَكَذَلِكَ الْخَيْلُ الْقُبُّ: هِيَ الضَّوَامِرُ "[٥٨].

وخلاصة القول: إن منهج الربيع في معالجة الكلمات يتلخص في رد الكلمة إلى أصلها اللغوي، والتفرد ببعض المعاني التي لم نعثر عليها في المعاجم العربية، وتقديم المعنى الحقيقي على المجازي.

المطلب الثاني: التراكيب

أولا: التفرد بمعاني بعض الصور؛ كما تفرد الربيع ببعض المعاني في الكلمات فقد تفرد بتفسير بعض الصور ففي الحديث رقم ١٥ "إن الملائكة لتضع أجنحتها" قال الربيع: الأجنحة بدل من الأيدي في باب الدعاء، وهذا المعنى من لطيف من فهم الربيع، ولم نجده عند غيره وسنعرض مجمل أقوال العلماء في معنى الحديث لنبين تفرد الربيع، قال ابن الأثير: "«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ» أَيْ تَفْرِشُها لتَكُون تَحْتَ أقدامِه إِذَا

[٥٦] مقاييس اللغة (٣١٧/٤)

[٥٧] المخصص (١٢٧/٢)

[٥٨] مقاييس اللغة (٥/٥)

مَشَى"٥٩. وفي "مشارق الأنوار" قَوْله إن الْمَلَائِكَة لتَضَع أَجْنِحَتهَا لطَالب الْعلم على أحد التأويلات أَي تكف عَن الطيران"٦٠.

إن الربيع تفرد بمعاني بعض الصور منها جعل وضع الملائكة لأجنحتها من باب الدعاء.

ثانيا: تقديم أسلوب الحقيقة على المجاز؛ قدم الربيع الصور الحقيقية على المجازية، ومن ذلك تقديم الصورة في الحديث رقم ٣٧ في قول النبي –صلى الله عليه وسلم– "إن من البيان لسحرا" قال الربيع إنما يعني بالبيان: المنطق بالناس حتى يأخذ قلوبهم وأسماعهم" وهذا هو المعنى الحقيقي، وقد جاء التركيب مجازيا في معظم المعاجم. ففي تهذيب اللغة إن من البيان لسحرًا، البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، قيل: معناه أن يكون على أحد حق وهو أقوم بحجته فيقلب الحق ببيانه إلى نفسه، فإن السحر قلب الشيء في عين الإنسان، ألا ترى أن البليغ يمدح إنسانًا حتى يصرف قلوب السامعين إلى حبه، ثم يذمه حتى يصرفها إلى بغضه "٦١. وقال الربيع في

---

٥٩ النهاية في غريب الحديث (١٩٧/٥).

٦٠ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (٥٦/٢). وفي النهاية "وَفِيهِ «إنَّ الْمَلَائِكَةَ لتَضَع أَجْنِحَتِهَا لِطَالِبِ العِلْم» أَيْ تَضَعُها لِتَكُون وِطَاءً لَهُ إِذَا مَشَى. وَقِيلَ: هو بمَعْنَى التَّواضُعِ لَهُ تَعْظِيما لحقِّه. وَقِيلَ: أَرَادَ بوَضْع الأَجْنِحَة نُزُولَهُم عِنْدَ مَجالِس العِلم وتركَ الطَّيَران. وَقِيلَ: أرادَ بِهِ إِظْلَالَهُم بِهَا" ونفس المعنى في لسان العرب.

٦١ مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (٢٤٣/١). وفي موضع آخر "إنّ من البَيَان لسِحْرًا: كأنّ الْمَعْنى وَالله أعلم أَنه يَبْلُغُ من بَيَانِه أَنَّه يَمْدَحُ الإنسانَ فيَصْدُقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ الْقُلُوب إِلَى قَوْله، ثمَّ يَذُمُّهُ فيَصْدُقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ الْقُلُوبَ إِلَى قولِه الآخر، فكأنّه قد سَحَر السامعين بذلك. قلت: وأصل السِّحْرِ صَرْفُ الشَّيْء عَن حَقِيقَتِه إِلَى غَيره "." قَالَ أَبُو عُبيد: الْبَيَان، هُوَ: الْفَهم وذكاء الْقَلب مَعَ اللَّسَن". وَقُرِئَ فَتَبَيَّنُوا =

حديث رقم ٧٣٦ "إلا أن يتغمدني الله" قال الربيع يعني: يكسوني. يَتَغَمَّدني: يُلْبِسني، ويَتغشَّاني، ويَستُرني بهَا، قَالَ أَئِمَّةُ الْغَرِيب: مأْخوذٌ من غِمْد السَّيْفِ، وَهُوَ غِلافُه، لأَنَّك إِذا أَغمدْتَه فقد أَلْبَسْتَه إِيَّاه وغَشَّيْتَهُ بِهِ.٦٢

وفي الحديث رقم ٣٥٠ قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: من أنفق زوجين نودي في الجنة يا عبد الله ... قال الربيع زوجين يعني مثل خفين أو نعلين وما كان من زوجين مثلهما والله أعلم، وقدم الربيع الزوج الحقيقي هنا، فجعل المقصود بزوجين كل ما كان من زوجين، بينما جعل أهل اللغة زوجين بمعنى صنفين ولو من جنسين مختلفين، قال ابن منظور: "وَفِي حَدِيثِ أَبي ذَرٍّ: أَنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: مَنْ أَنفق زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ فِي ... وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: دِينَارَيْنِ وَدِرْهَمَيْنِ وَعَبْدَيْنِ وَاثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ شيءٍ. وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الزَّوْجُ اثْنَانِ، كلُّ اثْنَيْنِ زَوْجٌ؛ قَالَ: وَاشْتَرَيْتُ زَوْجَين مِنْ خِفَافٍ أَي أَربعة؛ قَالَ الأَزهري: وأَنكر النَّحْوِيُّونَ مَا قَالَ، والزَّوجُ الفَرْدُ عِنْدَهُمْ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ والمرأَة: الزَّوْجَانِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ؛ يُرِيدُ ثَمَانِيَةَ أَفراد؛ وَقَالَ: احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ"[٦٣] والنماذج السابقة تؤكد تقديم الربيع أسلوب الحقيقة على المجاز.

=

وفتثبتوا وَقَوله لَيْسَ بالطويل الْبَائِن أَي المفرط فِي الطول كَأَنَّهُ من الْمُفَارقَة والبعد أَي الَّذِي بَان عَن قدود الطوَال وَبعد عَن شبههم أَو من الظُّهُور أَي الَّذِي ظهر شذوذ طوله عَلَيْهِم". ينظر كذلك لسان العرب، والمصباح المنير.

[٦٢] تاج العروس (٤٩٣/٨)

[٦٣] لسان العرب(٢٩٢/٢).

ثالثا: المعاني الضمنية للتراكيب؛ فمن معالم منهج الربيع تبادل الصيغ بين الخبر والإنشاء، ومثال ذلك في الحديث رقم ٩٢ "ويل للعراقيب من النار وويل لبطون الأقدام من النار" قال الربيع: "أراد بذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– أن تعرك بالماء ويبالغ في غسلها" وصورة النهي في الحديث رقم ٦٥ "من حمل علينا السلاح فليس منا" قال الربيع: قال أبو عبيدة يريد من حمله إلى أرض العدو، والمراد لا تحملوا السلاح لأرض العدو.

ومن معالم منهج الربيع تقييد العام بالخاص كما في الحديث رقم ١٢ "نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو" قال الربيع: "والمراد بالقرآن هنا المصحف أما المحفوظ في الصدور فلا" وفي مجامع بحار الأنوار "نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة إصابته ويجوز إرسال كتاب فيه آية"[٦٤]. فدل ذلك على تفرد الربيع.

وصفوة القول: إن منهج الربيع في معالجة التراكيب يتميز ببعض المعاني مثل: تقديم أسلوب الحقيقة على المجاز، وتبادل الصيغ، وتقييد العام بالخاص.

المطلب الثالث: المجاز

عرف الربيع المجاز في شرح الغريب ففي الحديث رقم ٨٨ "لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه" قال الربيع: قال أبو عبيدة "ذلك ترغيب من –النبي صلى الله عليه وسلم– في نيل الثواب الجزيل في ذكر الله" وقال إسحاق بن

[٦٤] مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (٧٨/٣).

رَاهَوَيه: إنَّ مَنْ تَرَك التسميةَ عامدًا بطلَ وضوؤه، وإن تركَها ناسيًا لم يَبْطُلْ.[٦٥].

وفي تحفة الأحوذي "لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اِسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاهُ وَلِيُّ اللَّهِ الدَّهْلَوِيُّ فِي كِتَابِهِ حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ: هُوَ نَصٌّ عَلَى أَنَّ التَّسْمِيَةَ رُكْنٌ أَوْ شَرْطٌ"[٦٦].

ومن صور المجاز التي وظفها الربيع لشرح الغريب ما جاء الحديث رقم ٦٦٤ "وهم يد على من سواهم أي: هم أقوى وأفضل من غيرهم" وقد قال ابن سلام كلاما قريبا من هذا وَأما قَوْله: وهم يَد على من سواهُم فَإِنَّهُ يَقُول: إِن الْمُسلمين جَمِيعًا كلمتهم ونصرتهم وَاحِدَة على جَمِيع الْملَل الْمُحَارِبَة لَهُم يتعاونون على ذَلِك ويتناصرون وَلَا يخذل بَعضهم بَعْضًا[٦٧]. ويقال: هُمْ يَد على مَنْ سِوَاهُمْ، إذا كان أمرُهُمْ واحدًا[٦٨]. وأيّد أبو عبيد هذا المعنى فقَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّ كلمتَهم ونُصْرَتَهم واحدةٌ على جَمِيع المِلَلِ الْمُحَارِبَة لَهُم يتعاوَنُون على جَمِيعهم، وَلَا يَخْذل بعضُهم بَعْضًا[٦٩]. وقال ابن سيدة: المُسْلِمُونَ تَتَكافَأُ دِماؤُهُم، ويَسْعي بذِمَّتِهِمْ أَدْناهُم، وهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِواهُم أي كَلِمْتُهم واحِدَةٌ، فبَعْضُهُم يُقَوِّي بَعْضًا: والجمعُ: أَيْدٍ وفي التَّنْزِيل: {أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ}[٧٠].

---

[٦٥] المفاتيح في شرح المصابيح (٣٩٩/١).

[٦٦] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٩٤/١).

[٦٧] غريب الحديث، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (١٠٤/٢).

[٦٨] المُنَجَّد في اللغة، ص ٤٦.

[٦٩] تهذيب اللغة (١٧٠/١٤).

[٧٠] من الآية ٤٥ من سورة ص.

واليَدُ: الغَنَى والقُدْرَةُ، تَقُولُ: له عَلَى يَدٌ، أي: قُدْرَةٌ"[٧١]. وجاء في المغرب (ي د ي): الْيَدُ مِنْ الْمَنْكِبِ إلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْجَمْعُ الْأَيْدِي وَالْأَيَادِي جَمْعُ الْجَمْعِ إلَّا أَنَّهَا غَلَبَتْ عَلَى جَمْعِ يَدِ النِّعْمَةِ "[٧٢].

ومن صور المجاز عند الربيع أيضا ما جاء في الحديث رقم ٦٧١ "لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر" قال الربيع يعني بالكافر ها هنا المشرك، وكذا الحديث رقم ٧٠٦ "من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه" قال الربيع: يعني اللسان والفرج، لاحظ أنّ ذكر ما يخرج من ابن آدم باللّفظ الصريح مستَهجن، فأشار الرسول إليه بأنّه الذي يخرج من ابن آدم، فاستخدم اسم الموصول وصلته، ومنه ما وراه البخاري عن سهل بن سعد أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ يَضْمَنْ لِي ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجنَّة".[٧٣]

---

[٧١] المحكم (١٦٥/٩).

[٧٢] ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ) المغرب، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، ص٥١١.

[٧٣] البلاغة العربية، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م(٤٣١/١). والحديث رواه البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ رقم (٦٤٧٤).

وفي الحديث رقم ٧٥٠ وقال –صلى الله عليه وسلم– "ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: أشمط زان ومفلس مرح مختال ورجل اتخذ الله بضاعة لا يشتري ولا يبيع إلا بيمين" قال الربيع: الأشمط ذو الشيبة، بينما تجعل المعاجم العربية الأشمط بمعنى المختلط قال ابن منظور "شمط: شَمَطَ الشيءَ يَشْمِطُه شَمْطاً وأَشْمَطَه: خلَطه؛ الأَخيرة عَنْ أَبي زَيْدٍ، قَالَ: وَمِنْ كَلَامِهِمْ أَشْمِط عَمَلَكَ بصدَقةٍ أَي اخْلِطْه. وشيءٌ شَمِيطٌ: مَشْمُوطٌ. وَكُلُّ لَوْنَيْنِ اخْتَلَطَا، فَهُمَا شَمِيطٌ. وشمَط بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ: خلَط. وإِذا كَانَ نِصْفُ وَلَدِ الرَّجُلِ ذُكُورًا وَنِصْفُهُمْ إِناثاً، فَهُمْ شَمِيطٌ "[٧٤] وقال الزمخشري: "وشمط بين الماء واللبن: خلط. وشمط ماله: خلط حلاله بحرامه. وإياك أن تشمط أباعرك إلى أباعر فلان"[٧٥].

وفي الحديث رقم ٦٣٦ "ومن طريق ابن عباس عنه –عليه السلام– قال صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة صوت مزمار عند نغمة وصوت مرنة عند مصيبة وزيد فيها في رواية أخرى لعنت النائحة والجالسة إليها والمستمعة قال الربيع: وصوت المزمار صوت مغنية"، وهو من صور المجاز قال ابن منظور: "المزمورُ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا، والمِزْمارُ سَوَاءٌ، وَهُوَ الْآلَةُ الَّتِي يُزْمَرُ بِهَا. ومَزامِيرُ دَاوُدَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ يَتَغَنَّى بِهِ مِنَ الزَّبُورِ وضُروب الدُّعَاءِ، وَاحِدُهَا مِزْمارٌ ومُزْمُورٌ "[٧٦]

وفي الحديث رقم ٦٣٣ "عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي – صلى الله عليه وسلم– أنه نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن

---

[٧٤] لسان العرب (٣٣٥/٧).

[٧٥] أساس البلاغة(٥٢١/١)

[٧٦] لسان العرب (٣٢٧/٤)

قال الربيع: مهر البغي ما تأخذه المرأة على أن يُزنى بها والحلوان الأجرة والكاهن الذي ينظر في الكتف" والمعاجم العربية تجعل المهر في النكاح لا في السفاح قال الفيومي: "الْمَهْرُ صَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَالْجَمْعُ مُهُورَةٌ "[٧٧] وهو ما يدل على معرفة الربيع بالمجاز.

ونخلص من هذا المطلب إلى إثبات معرفة الربيع بالمجاز في شرح الغريب وتفرقته بينه وبين الحقيقة.

المطلب الرابع: أثر منهج الربيع في كتب الغريب التي وصلت إلينا

ينبني التراث الإسلامي بناء تراكميا فيستفيد اللاحق من السابق، وغالبًا ما يكون الكتاب اللاحق تكرارًا لما ورد في الكتاب السابق له في موضوعه، وقد لاحظت هذا في كتب التراجم والسير، وفي كتب البلدان، وكتب الغريب، بل إن مؤلفي الكتب يذكرون ذلك بوضوح أحيانًا؛ يقول الخطابي: "إلا أن هذه الكتب إذا حصلت كانت كالكتاب الواحد، إذا كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب ... إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث الواحد فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره، يدخل بعضهم على البعض"[٧٨]، ويقول محقق كتاب غريب الحديث للحربي: "وقد كان لكتاب الحربي، أثر في

[٧٧] المصباح المنير(٥٨٢/٢)، مختار الصحاح ص ٣٠٠.

[٧٨] الخطابي، غريب الحديث، ج١، ص٤٩-٥٠.

التأليف في غريب الحديث من بعده، وقد أفاد منه أكثر المؤلفين المتأخرين، فنقلوا عنه"[٧٩].

ولما كان مسند الربيع سابقا زمنيا لكل كتب الغريب فقد أثّرَ غالبا فيمن بعده، وقد قال عز الدين التنوخي "ومع أنَّا لم نعثر على تاريخ حياته، فإنا نقدر أنه بدأ بجمع مسنده في صدر المئة الثانية، وأنه أطلع شيخه أبا عبيدة على مسنده هذا المبارك"[٨٠]. إذا ثبت هذا التاريخ فلعل الربيع أسبق من كتب الغريب التي وصلتنا بل ولعله ترك أثرا في هذه الكتب ونحاول الآن أن نلتمس هذا الأثر.

أولا: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهَرَوِيّ: ١٥٧-٢٢٤هـ

إن لم يكن كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام هو أول كتاب في غريب الحديث، فإنه لا شك أولها من حيث اتخاذ منهج محدد في التأليف، وترتيب الأحاديث، وهو أيضًا أول كتاب وصل إلينا من سلسلة هذه الكتب، وهو أحد ثلاثة كتب لا تزال تعد هي الكتب الثلاثة الأولى المتقدمة في هذا العلم، قبل أن يصل الزمن إلى عهد الزمخشري وابن الأثير، فيؤلف كل منهما

---

[٧٩] أبو إسحق الحربي، المجلدة الخامسة،غريب الحديث، تحقيق ودراسة الدكتور سليمان بن أدهم بن محمد العايد، جامعة أم القري، مركز البحث العلمي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، الجزء الأول، ص٨٢.

[٨٠] السالمي: عبد الله بن حميد (ت ١٣٣٢)؛ شرح الجامع الصحيح؛ مسند الربيع بن حبيب، صححه وعلق عليه عز الدين التنوخي، نشر مكتبة الاستقامة بسلطنة عمان. الصفحة (د) من الجزء الأول.

كتابه الكبير في هذا المجال[٨١]. ومن يطالع بعض الألفاظ المشتركة بين الكتابين يتبين له التأثر.

[٨١] عودة خليل أبو عودة، الجهود اللغوية في شرح غريب الحديث الشريف، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، عدد يونيو ٢٠١٠م الصفحات: ٩٠ – ١٣١. https://search.mandumah.com/Record/497364 يقول صاحب كشف الظنون: "واستمرت الحال إلى عهد الإمام أبي سليمان حمد ابن محمد الخطابي البستي المتوفي سنة ٣٨٨هـ، فألف كتابه المشهور، سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة، فكانت هذه الثلاثة فيه هن أمهات الكتب" وقد نوه العلماء بكتاب أبي عبيد هذا، فالخطابي يعده إمامًا لأهل الحديث، به يتذاكرون، وإليه يتحاكمون، وابن النديم يصف أبا عبيد بأنه ذو فضل ودين وستر ومذهب حسن، وتحدث ابن الأثير فقال: "واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام، وذلك بعد المائتين، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، الذي صار – وإن كان أخيرًا– أولًا، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمة، فصار هو القدوة في هذا الشأن، فإنه أفني فيه عمره، وأطاب به ذكره حتى لقد قال فيما يروي عنه: إني جمعت كتابي هذا في أربعين سنة، وهو كان خلاصه عمري".

وقد تأثر أبو عبيد في كتابه هذا بمنهج المسانيد في ترتيب الأحاديث." ينظر : كشف الظنون، ج٢، ص١٢٠، غريب الخطابي، ج١، ص٤٨. الفهرست ١١٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ٦. الجهود اللغوية في شرح غريب الحديث الشريف، عودة خليل أبو عودة، الجهود اللغوية في شرح غريب الحديث الشريف، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، عدد يونيو ٢٠١٠م الصفحات: ٩٠ – ١٣١. https://search.mandumah.com/Record/497364، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الخمسون، الجزء الأول، كانون الثاني ١٩٧٥، ص٨٥.

من أوجه الاتفاق ما جاء في الحديث رقم ٢٠٣ في معنى "شن" قال: الربيع الشن القربة البالية، وقد ورد هذا المعنى عند القاسم بن سلام فقال: "الشنان: الأسقية والقرب الخلقان يُقَال للسقاء: شن"٨٢.

كما ورد عند الربيع في الحديث رقم ٢٢٢ في معنى كلمة "خداج" "قال الربيع: الخداجُ الناقصة، وهي غير التمام"، وقد جاء نفس المعنى عند القاسم ابن سلام في قوله: "فِي حَدِيثه عَلَيْهِ السَّلَام: كل صَلَاة لَيست فِيهَا قِرَاءَة فَهِيَ خداج. قَالَ الْأَصْمَعِي: الخداج: النُّقْصَان"٨٣.

وفي الحديث رقم ٦٣١ قال الربيع: "والحنتم: القلال الخضر" قال ابن سلام" وَأما الحنتم فجرار خضر"٨٤ **وهكذا** تتوالى المعاني المتشابهة لفظا ونصا مما يقوى احتمال تأثر القاسم بن سلام بالربيع.

ثانيا: غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي ٣١٩ هـ- ٣٨٨هـ

يقول الخطابي عن منهج كتابه: "وكان ذلك مني بعد أن مضى علي زمان وأنا أحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحد متكلم، وأن الأول لم يترك للآخر شيئًا... ثم إنه لما كثر نظري في الحديث، وطالت مجالستي أهله، ووجدت فيما يمر بي ويرد علي منه ألفاظًا غريبة لا أصل لها في الكتابين، علمت أن خلاف ما كنت أذهب إليه من ذلك مذهبًا، وأن وراءه مطلبًا، فصرفت

٨٢ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، غريب الحديث، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م(٤٠/٢).

٨٣ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، غريب الحديث، (٦٥/١).

٨٤ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، غريب الحديث، (١٨١/٢).

إلى جمعها عنايتي، ولم أزل أتتبع مظانها، وألتقط آحادها، وأضم نشرها، وألفق بينها، حتى اجتمع منها ما أحب الله أن يوفق له، واتّسق الكتاب، فصار كنحو من كتاب أبي عبيد، أو كتاب صاحبه، ونحوت نحوهما في الوضع والترتيب"[٨٥]. ولا شك أن باحثا منقبا عن الغريب هكذا حاله ونقل من أبي عبيد نصا قد يكون طالع الغريب في مسند الربيع.

ومن أوجه الاتفاق بين الربيع والخطابي ما ورد عند الربيع في حديث رقم ٤٧٤: "سحولية: ثياب من موضع يسمى سحولا وهو موضع بأرض اليمن" وقال الخطابي: "ويقال سَحُولٌ موضع باليمن نُسِبت إليه الثَّياب وهذا أصح الأخبار"٨٦.

وجاء في مسند الربيع حديث رقم ٣٥٤: "قال الربيع المنيحة الشاة الغزيرة اللبن" وجاء نفس المعنى عند الخطابي حيث قال "المَنِيحَةَ: الشاة ذاتُ الدَّرِّ"٨٧.

وقال الربيع في الحديث رقم ٦: "الأجذم: المقطوع اليد" وقال الخطابي: "الأَجْذَمَ: لا يَدَ لَهُ" ٨٨.

---

٨٥ الخطابي، غريب الحديث (٤٨/١). كتاب الغريبين لأحمد بن محمد الهروي – ٤٠١ هـ انظر غريب الخطابي (٤٨/١).

عودة خليل أبو عودة، الجهود اللغوية في شرح غريب الحديث الشريف مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، عدد يونيو ٢٠١٠م الصفحات: ٩٠ – ١٣١. https://search.mandumah.com/Record/497364، غريب الخطابي (٤٨/١). غريب الحديث النبوي، ص٦٢. النهاية في غريب الحديث، والأثر(٨/١).

٨٦ الخطابي، غريب الحديث، (١٥٨/١).

٨٧ السابق (٨٩/١)

٨٨ السابق (٣١٠/١)

ثالثا: الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٤٦٧-٥٣٨هـ

يمثل الفائق في غريب الحديث للزمخشري مرحلة الموسوعات المعجمية في غريب الحديث، وقد أفاد الزمخشري من خبرته في صناعة المعجم، فقد صنع معجمه أساس البلاغة لإظهار وجوه المجاز اللغوي، على حين يري الباحثون أنه أراد في كتابه الفائق، كشف النقاب عن بلاغة الرسول -صلي الله عليه وسلم-[٨٩]. وهناك تشابه في بعض المواضع بين غريب الربيع

---

[٨٩] كما عز الدين، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، دار اقرأ، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص٥٢.

ويصرح الزمخشري بهدفه من تأليف الكتاب بقوله: "وفي صوب هذين ا لغرضين ذهبت عند صنعه هذا الكتاب غير آل جهدًا، ولا مقصر عن مدي فيما يعود لمقتبسه بالنصح، ويرجع إلى الراغبين فيه بالنجح، من اقتضاب ترتيب سلمت فيه كلمات الأحاديث نسقًا ونضدًا، ولم تذهب بددًا، ولا أيدي سبا، وطرائق قددًا، ومن اعتماد فسر موضح، وكشف مفصح، أطلعت به على حاق المعني، وفص الحقيقة اطلاعا مؤداه طمأنينة النفس، وثلج الصدر، مع الاشتقاق غير المستكره، والتصريف غير المتعسف"

والزمخشري في هذا النص يؤكد تصميمه على ترتيب الألفاظ، ترتيبًا يريح الدارس في استخراج المعاني، وهو قد رتبها في أبواب حسب حروف المعجم، فباب الهمزة، ثم الياء، ثم التاء، ثم الجيم والحاء والخاء.. ورتب الألفاظ في الباب الواحد حسب ترتيب الحرفين الأولين، فالهمزة والباء ثم الهمزة والتاء.. وفي الباب الثاني يبدأ بالباء والهمزة، ثم الباء والباء، ثم الباء والتاء... وهكذا، ولم يراع الزمخشري الحرف الثالث في ترتيب الألفاظ، وهذه هي طريقة المصباح المنير التي تهتم بترتيب الأول والثاني من الكلمة ثم تطلب ما يثلهما. كان الزمخشري على إطلاع ومعرفة بما ألف قبله من كتب الغريب، وكأنما أنس في نفسه القدرة أن يخرج في هذا الفن كتابًا، يستدرك فيه ما وجده من نقص في شرح الألفاظ، أو صعوبة في تنظيم المفردات، فألف كتابه "الفائق"، ولعل في هذه التسمية ما يدل على إحساسه بما أودعه في كتابه، من مادة في اللغة، وتنظيم في الخطة تفوق =

والفائق للزمخشري؛ فقد قال الربيع في حديث رقم ٥٦٢: "لا تصروا الإبل والغنم: أي لا تحولوا بين الشاة وولدها وتتركوا اللبن في ضرعها حتى يعظم فيظن المشتري كذلك هي"، وقال الزمخشري: "وَهُوَ الْحَبْس ...وَذَلِكَ أَن يُرِيد بيع النَّاقة أَو الشَّاة فيحقن اللَّبن فِي ضرْعهَا أَيَّامًا لَا يحتلبه ليُرى أَنَّهَا كَثِيرَة اللَّبن"٩٠.

وقال الربيع في الحديث رقم٦١٦: "عفاصها: قال الربيع العفاص الوعاء"، وقال الزمخشري" العفاص: الْوِعَاء: يُقَال: عفاص القارورة لغلافها وعفاص الرَّاعِي لوعائه"٩١. فهذه النماذج المتشابهه وغيرها كثير دعت الباحث للقول بتأثر الزمخشري بالربيع.

رابعا: غريب الحديث لابن الجوزي، ٥١٠ هـ – ٥٩٧هـ

=

كتب السابقين. ينظر: الفائق في غريب الحديث،(١٢/١). الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، ص٥٢. الجهود اللغوية في شرح غريب الحديث الشريف، عودة خليل أبو عودة، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، عدد يونيو ٢٠١٠م الصفحات: ٩٠ – ١٣١.

https://search.mandumah.com/Record/497364، غريب الحديث: لابن الجوزي، تحقيق د. تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٥، (٢٩/١) من المقدمة، المصدر السابق (٤/١). غريب الحديث لابن الجوزي: (٤/١).

٩٠ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية(٢٣٩/٢).

٩١ الزمخشري، الفائق (٦/٣).

ومن مؤلفات ابن الجوزي كتابه في غريب الحديث، وقد ذكر في مقدمته أسماء من سبقوه في تفسير غريب الحديث مما يدل على تأثره بهم، وبدأ بالنضر بن شميل،[٩٢] لكأنما يري أنه صاحب أول كتاب في الغريب، ثم ذكر بعده أسماء ثمانية من أشهر من ألفوا في الغريب، إلى أن وصل إلى أبي عبيد الهروي صاحب الغريبين، حيث قال: "ثم جمع أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين كتابًا أوهم فيه أنه لم يبق شيء، وإنما اقتصر على ما ذكره الأزهري في كتاب التهذيب، ورأيته قد أخل بأشياء، وذكر أشياء ليست بغريبة فلا تحتاج إلى تفسير"[٩٣] ثم بين ابن الجوزي طريقته في تنظيم كتابه، بعد أن بين سبب قيامه بتأليفه، فقال: "فرأيت أن أبذل الوسع في جمع غريب حديث رسول الله –صلي الله عليه وسلم– وأصحابه وتابعيهم، وأرجو أن لا يشذ عني من ذلك، وأن يغني كتابي عن جميع ما صنف في ذلك، وقد رتبته على حروف المعجم، وإنما آتي بالمقصود من شرح الكلمة، من غير إيغال في التصريف والاشتقاق، إذا كتب اللغة أولى بذكر ذلك، وإنما آثرت هذا الاختصار تلطفًا للحافظ"[٩٤] ومن الواضح تأثره بالكتب السابقة عليه عموما وبأبي عبيد خصوصا.

من أوجه الاتفاق بين الربيع وابن الجوزي ما ورد في مسند الربيع في حديث رقم ٥٦١: "الناجش: الذي يزيد في السلعة وهو لا يشتريها" وقال ابن

---

٩٢ ابن الجوزي، غريب الحديث: تحقيق د. تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٥، (٢٩/١)

٩٣ المصدر السابق (٤/١).

٩٤ السابق (٤/١).

الجوزي: "النجش: هو الزِّيَادَة فِي ثمنهَا وَهُوَ لَا يُرِيد شراءها وَإِنَّمَا يغر بذلك غَيره"[٩٥].

وقال الربيع في حديث رقم ٣٣٨: "والكسعة: الحمير"، وقال ابن الجوزي: "لَيْسَ فِي الكسعة صَدَقَة قَالَ أَبُو عبيد هِيَ: الْحمير".

وقال الربيع في حديث رقم ٦٣٤: "والعسب: ضراب الفحل"، وقال ابن الجوزي: "العسب الْكِرَاء الَّذِي يُؤْخَذ عَلَى ضراب الْفَحْل "[٩٦].

خامسا: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥٤٤-٦٠٦هـ

ذكر محقق كتاب النهاية: أن جهود العلماء في شرح غريب الحديث بدأت متواضعة على يد أبي عبيدة معمر بن المثني ثم أخذت تخطو نحو الكمال حتى انبعثت بعمق وشمول على يد ابن الأثير، وقد انتهي ابن الأثير إلى حصاد طيب في شرح غريب الحديث، أفاد منه وأربي عليه في استقصاء معجز، ودأب مشكور، بحيث جاء كتابه بحق النهاية في هذا الفن الشريف، ولم تندّ عنه إلا أحاديث يسيره، ذكرها السيوطي في الدر النثير، وفي التذييل والتذنيب، وقد ظهرت ثقافة ابن الأثير المتعددة الجوانب في كتاب النهاية، فهو لم يقف عند حدود المادة اللغوية في شرح غريب حديث رسول الله – صلي الله عليه وسلم–، وآثار الصحابة التابعين، فنراه يناقش مسائل فقهية؛

---

[٩٥] ابن الجوزي غريب الحديث: (٢٩٤/٤).

٩٦ السابق (٩٣/٤).

مثل ما ورد في النهي عن جلود السباع، ويثير قضايا حرفية، ويحاول التوفيق بين الأحاديث المتعارضة في الظاهر في إيجاز واف بليغ[٩٧].

والتشابه واضح في بعض المفردات بين مسند الربيع وكتاب ابن الأثير؛ فمن أوجه الاتفاق بين الربيع وابن الأثير ما جاء في مسند الربيع حديث رقم ٦٧٨: "وقال الربيع: "افلتت: أي ماتت بغتة"، وقال ابن الأثير "افْتُلِتَتْ

[٩٧] ابن الاثير، النهاية(١/٧-٨). وقد شرح ابن الأثير نفسه خطته، في تقديم كتابه ومنهجه في تفسير الغريب، فقال: "فحيث حقق الله سبحانه النية في ذلك،سلكت طريق الكتابين – كتاب الغريبين للهروي، وكتاب الغريب لأبي موسي المدني الأصفهاني – في الترتيب الذي اشتملا عليه، والوضع الذي حوياه من التقفيه على حروف المعجم، بالتزام الحرف الأول والثاني من كل كلمة، وإتباعهما بالحرف الثالث منها على سياق الحروف، إلا أني وجدت في الحديث كلمات كثيرة، في أوائلها حروف زائدة، قد بنيت الكلمة عليها حتى صارت كأنها من نفسها، وكان يلتبس موضعها الأصلي على طالبها، لا سيما وأكثر طلبة غريب الحديث لا يكادون يفرقون بين الأصلي والزائد، فرأيت أن أثبتها في باب الحرف الذي هو في أولها، وإن لم يكن أصليًا، ونبهت عند ذكره على زيادته لئلا يراها أحد في غير بابها، فيظن أني وضعتها فيه للجهل بها، فلا أنسب إلى ذلك، ولا أكون قد عرضت الواقف عليها للغيبة وسوء الظن، ومع هذا فإن المصيب في القول والفعل قليل بل عديم، ومن الذي يأمن الغلط والسهو الزلل، نسأل الله العصمة والتوفيق".
ولقد سلك ابن الأثير في كتابه مسلكًا يعد من خصائص منهج التحقيق الدقيق في العصر الحاضر، فقال إنه وضع على ما أخذه من كتاب الهروي هاء باللون الأحمر، وعلى ما أخذه من كتاب أبي موسي سينا، وجعل ما أضافه من غيرها مهملًا دون علامة، ليتميز ما فيها عما ليس فيهما. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي: (١/٤). النهاية(١/٧-٨). النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١١).

نفسُها: أَيْ مَاتَتْ فَجأة"٩٨، وقال الربيع في حديث رقم ٧٠٧ : "اللقلق: اللسان"، وقال ابن الاثير "اللَّقْلَق: اللِّسَانُ" ٩٩، وقال الربيع في حديث رقم ٧٠٧: "والقبقب: البطن" وقال ابن الأثير: "القَبْقَبُ: البَطْنُ"١٠٠.، وقال الربيع في حديث رقم ٣٣٨: "والنخة: الرقيق" وقال ابن الأثير "النُّخَّة: الرَّقيق" ١٠١.

٩٨ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي(٤٦٧/٣).

٩٩ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر،(٣٦٥/٤).

١٠٠ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٧/٤).

١٠١ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٣١/٥)

ونخلص من هذا المطلب إلى أن مسند الربيع جاء في موقع زمني مميّز حيث تشير الدراسة إلى أنه أول من تناول تفسير الغريب، ثم تأثر به بشكل مباشر أو غير مباشر بعض العلماء، وطوروا من منهجه ولعل أبرز من تأثر به: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، وأبو سليمان الخطابي، والزمخشري، وابن الجوزي، وابن الأثير.

نتائج الدراسة

- إن مسند الربيع أول كتاب وصلنا من الكتب التي فسّرَت غريب الحديث.
- منهج الربيع وطريقته في معالجة المفردات تتلخص في رد الكلمة إلى أصلها اللغوي، والتفرد ببعض المعاني التي لم نجدها في المعاجم العربية، وتقديم المعنى الحقيقي على المجازي.
- يتسم منهج الربيع في معالجة التراكيب بتفرده بتفسير بعض الصور، وتقديم أسلوب الحقيقة على المجاز، وتبادل الصيغ ضمن المعاني الضمنية للتراكيب، وتقييد العام بالخاص.
- إن من مخرجات هذه الدراسة حصر الكلمات والتراكيب التي قام الربيع بتناولها تفسيرا وتوضيحا وقد بلغت (١٤٥) موضعا، وهذا العدد يتناسب مع الحقبة الزمنية التي ألف فيها الربيع مسنده، وهذه هي طبيعة بدايات التصنيف في تراثنا العربي أن يشتمل الكتاب على فرع من العلوم ثم ينفرد في كتب مستقلة.

وتوصي الدراسة بحصر الكلمات التي أصبحت غريبة بسبب الفجوة الزمنية بيننا وبين عصر الربيع وإضافتها للملحق السابق، كما توصي بمقارنة الكلمات الواردة في الملحق السابق بأوائل مصنفات الغريب وبيان المشترك بينهما لتحديد نسبة التأثير والتأثر فيها، **وأقترح** إنجاز دارسة تتعلق بالاحتجاج النحوي في مسند الربيع، ودراسة أخرى حول الغرابة اللفظية في لغة الحديث الشريف سِماتُها ومآلتها "دراسة في غريب الحديث عند الربيع"، **كما أقترح** دراسة تعدد المعاني المعجمية وأثرها في توجيه الدلالة في مسند الربيع.

أهم المراجع

١. إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥م.

٢. أبن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

٣. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)**تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**،، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ، (٢٦٧٣/٨).

٤. ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٥. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، نشر محمد أحمد دهمان بدمشق، ١٣٤٥هـ.

٦. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **غريب الحديث**، تحقيق د.عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٧. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) **زاد المسير في علم التفسير**، المحقق: عبد

الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٨. ابن الصلاح الشهرزوري، **مقدمة ابن الصلاح**، توثيق وتحقيق د. عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

٩. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق، **الفهرست**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

١٠. ابن سلام: ابن سلام الإباضي (ت بعد سنة ٢٧٣ هـ)؛ **بدء الإسلام وشرائع الدين**، تحقيق فيرز شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، سنة ١٤٠٦ هـ.

١١. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، **المحكم والمحيط الأعظم**، المؤلف: المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٢. ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، بشرح وتحقيق أحمد صقر، البابي الحلبي بمصر.

١٣. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٥١م.

١٤. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) **لسان العرب**، الناشر: دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

١٥. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، **أسئلة وأجوبة في**

إعراب القرآن، المحقق: محمد نغش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٦. أبو إسحق الحربي، **غريب الحديث**، المجلدة الخامسة، تحقيق ودراسة الدكتور سليمان بن أدهم بن محمد العايد، جامعة أم القري، مركز البحث العلمي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، الجزء الأول.

١٧. أبو العباس، أحمد بن سعيد (ت٦٧٠هـ)؛ **طبقات المشايخ بالمغرب**، تحقيق إبراهيم طلاي، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤م، مطبعة البعث، الجزائر. (٢٧٣/٢).

١٨. أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٩. أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)،**غريب الحديث**، المحقق: د.محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٢٠. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه**، وجمل من فنون علومه، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٢١. أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، **نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٢٢. أبو منذر، سلمة بن مسلم العوتبي، **الأنساب**، الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ ٢.

٢٣. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٤. أمجد سعيد عنيزات، أ.د عبد الحميد الأقطش، **الغرابة اللفظية في لغة الحديث الشريف سِماتُها ومآلتها**، دراسة في غريب الحديث لأبي عبيد" مجملة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثامن، ١٤٤٢هـ/نيسان ٢٠٢١م.

٢٥. الأنباري، أبو البركات عبدا لرحمن بن محمد بن أبي سعيد، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ١٩٨٥م.

٢٦. باباعمي، محمد وآخرون، **معجم أعلام الإباضية** من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب، ط٢، ٢م، دار الغرب الإسلامي بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٧. البركاوي، عبد الفتاح، **الغرابة في الحديث النبوي دراسة لغوية تحليلية**، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.

٢٨. البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف، **المجرد للغة الحديث**، بتحقيق فاطمة حمزة الراضي، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٧م.

٢٩. بكري شيخ أمين، **أدب الحديث النبوي**، دار الشروق، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨١م.

٣٠. بليق، عز الدين، **منهاج الصالحين**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.

٣١. جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٣٢. الحربي، أبو إسحاق إبراهيم الحربي، **غريب الحديث**، تحقيق ودراسة د. سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بجامعة أم القري بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٣٣. الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، **المفاتيح في شرح المصابيح**، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٣٤. الخطابي، الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد، **غريب الحديث**، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٩٨٢م.

٣٥. الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)،**كتاب العين**، المحقق: د مهدي، المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣٦. الذهبي محمد أبو عبيد الله شمس الدين، تذكرة الحفاظ، (تصحيح عبد الرحمن المعلمي) دار. الكتب العلمية بيروت، ١٣٣٧هـ،.

٣٧. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٨. الزركلي، **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، ا الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م (١٤/٣).

٣٩. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

٤٠. السابعي، ناصر بن سليمان بن سعيد، **مسند الربيع بن حبيب الازدي دراسة تحليلية**، مكتبة خزائن الآثار–سلطنة عمان، ٢٠٢٢م، الطبعة الأولى.

٤١. السالمي: عبد الله بن حميد (ت ١٣٣٢)؛ **شرح الجامع الصحيح**؛ مسند الربيع بن حبيب، صححه وعلق عليه عز الدين التنوخي، نشر مكتبة الاستقامة بسلطنة عمان.

٤٢. سامي صقر عيد، **الإمام جابر بن زيد الأزدي وأثره في الحياة الفكرية والسياسية**، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٣. سعيد بن عبد الله العبري، **فقه الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة**، رسالة قدمت لنيل متطلبات الماجستير بالجامعة الأردنية، عام ١٤١٤هـ.

٤٤. سيف بن حمود البطاشي، **إتحاف الأعيان في تأريخ بعض علماء عمان**، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م مكتب المستشار.

٤٥. السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **المزهر في علوم اللغة**، شرح محمد أحمد جاد المولي وزملائه، البابي الحلبي.

٤٦. الشماخي: بدر الدين أحمد بن سعيد بن عبد الواحد (ت ٩٢٨ هـ)؛ **السير**، تحقيق أحمد بن سعود السيابي، طبع سنة ١٤٠٧ هـ، ونشرته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان.

٤٧. شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ)، **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري**، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٤٨. صالح، د. محمد أديب، **لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية**، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٨هـ.

٤٩. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م، (٩٧/١٦).

٥٠. عبد الله بن حميد السالمي (ت ١٣٣٢)؛ **شرح الجامع الصحيح؛ مسند الربيع بن حبيب**، صححه وعلق عليه عز الدين التنوخي، نشر مكتبة الاستقامة بسلطنة عمان.

٥١. عبد المحسن بن حمد العباد، دراسة حديث "نضر الله امراءًا سمع مقالتي.." **رواية ودراية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، ١٤٠١هـ.

٥٢. علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، **المُنَجَّد في اللغة** (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.

٥٣. عمرو بن مسعود البكاوي، **الربيع بن حبيب محدثا**، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، المطبعة العربية.

٥٤. عودة خليل أبو عودة، **الجهود اللغوية في شرح غريب الحديث الشريف**، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، عدد يونيو ٢٠١٠م الصفحات: ٩٠ – ١٣١.

https://search.mandumah.com/Record/497364

٥٥. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٥٦. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، المحقق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٥٧. فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: ٦٦١ هـ)، **الميسر في شرح مصابيح السنة**، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨هـ.

٥٨. فهد بن علي بن هاشل السعدي، **حاشيةُ على مسند الإمام الربيع**، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، مكتبة الأنفال، سلطنة عمان.

٥٩. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت (٢٩٧/١).

٦٠. كمال عز الدين، **الحديث النبوي من الوجهة البلاغية**، دار اقرأ، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص٥٢.

٦١. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، **تفسير الماتريدي** (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٦٢. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) تفسير الماوردي = **النكت والعيون**، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٦٣. **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، المجلد الخمسون، الجزء الأول، كانون الثاني ١٩٧٥م.

٦٤. محمد بن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ (**تحرير الرواية في تقرير الكفاية**)، المحقق: الدكتور/ علي حسين البواب، أصل الكتاب: جزء من رسالة دكتوراة: في فقه اللغة من كلية دار العلوم بالقاهرة، الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٦٥. محمد ضياء الدّين خليل إبراهيم، **الاحتجاج النحوي بالحديث النبوي الشريف**، في كتب غريب الحديث، كليّة الإمام الأعظم الجامعة – قسم اللّغة العربيّة، بحث منشور على الشبكة.٢٠٢٠م.

٦٦. مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحاج القشيري، **صحيح مسلم**، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عيسي البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٥م.

٦٧. الموسي، د. نهاد **الموسي أبو عبيدة معمر بن المثني**، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٦٨. المؤمني، سجى أحمد على، وشطناوى، مسير تيسير (٢٠٢١). **تعدد المعاني المعجمية وأثره في توجيه. الدلالية في كتب غريب الحديث كتاب "غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام نموذجا** رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الهاشمية الزرقاء مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/1317124

٦٩. نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٧٠. نصار د. حسين، **المعجم العربي، نشأته وتطوره**، دار الكتاب العربي بمصر، ١٩٥٦م

٧١. النيسابوري، الحاكم أبو عبد الله، **معرفة علوم الحديث**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٠م.

٧٢. الهروي، أبو عبيد، **-كتاب الغريبين، غريبي القرآن**، تحقيق محمود محمد الطناحي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٧٣. الوارجلاني: أبو زكريا يحيى بن أبي بكر؛ **السيرة وأخبار الأئمة**، تحقيق عبد الرحمن أيوب، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ، نشر الدار التونسية للنشر.

ملحق الدارسة (جدول الغريب في مسند الربيع بن حبيب)

الحديث	المفردات الغريبة	شرح الربيع	الحديث	المفردات الغريبة	شرح الربيع
٢	فيفصم عني	**قال الربيع فيفصم عنه أي فينجلي**	٤٩٦	الآكام	قال الربيع الآكام الكدا الصغار
٦	أجذم	**أجذم قال الربيع الأجذم المقطوع اليد**	٤٩٦	فانجابت	**وقوله فانجابت مثل نقرة جيب القميص أي فدارت السحابة بالمدينة وليس بينها وبين السماء سحاب**
١٢	يسافر بالقرآن	**قال الربيع يعني بالقرآن ها هنا المصحف**	٥٢٥	الغيلة	قال الربيع الغيلة حمل المرأة وهي ترضع
١٣	كأنهم البغاث	قال الربيع البغاث أرذلة الطير	٥٢٦	الحوائل	قال الربيع الحائل التي يأتيها الحيض حالا بعد حال
١٤	القرآن نزل على	**قال الربيع قال أبو عبيدة**	٥٢٨	وجاء	وجاء قال الربيع يعني خصاء مثل

	سبعة أحرف	**اختلف الناس في معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة أحرف قال بعضهم على سبع لغات وقال بعضهم على سبعة أوجه وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج وقال بعضهم حلال وحرام وأمر ونهي وخبر ما كان قبل وخبر ما هو كائن وأمثال وقد قيل لا**			ما روي أن النبي

		يوجد حرف واحد من القرآن يقرأ على سبعة أوجه والله أعلم بحقيقة التفسير			
١٥	إن الملائكة لتضع أجنحتها	**قال الربيع الأجنحة بدل من الأيدي في باب الدعاء**	٥٢٨	الأملحان	الابلقان
٣٦	النصل	**قال الربيع النصل حديدة السهم والقدح السهم الذي فيه الحديدة وريش السهم الذي يوضع فيه الوتر ويروى أيضا وتنظر إلى القديدة فلا ترى شيئا والقديدة رأس السهم**	٥٣٧	عارضيها	قال الربيع عارضيها ما بين مقدمي أذنيها إلى خديها من اللحي الأسفل

٣٧	إن من البيان لسحرا	قال الربيع إنما يعني بالبيان المنطق بالناس حتى يأخذ قلوبهم وأسماعهم	٥٣٨	تقتض به	ومعنى تقتض به أي تمسح به
٦٥	يا كافر	**يا كافر فقال له أنت الكافر فقد باء بالكفر أحدهما والبادي أظلم قال الربيع استحق اسم الكافر دون صاحبه لقوله له يا كافر**	٥٣٨	الحفش	والحفش طرف الخص والله أعلم
٧٢	ولا عدوى	**قال الربيع لا عدوى أي لا يتحول شيء من المرض إلى غيره فيعدو ولا هامة كان**	٥٥٧	الملامسة	قال الربيع الملامسة أن يلمس الرجل طرف الثوب ولا ينشره ولا يعلم ما فيه فيلزمه البيع.

			أهل الجاهلية يقولون إذا مات الإنسان خرجت من رأسه هامة وهي التي تقتله ولا صفر كانوا في الجاهلية يحرمون شهر صفر عاما ويحرمون شهر محرم عاما فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله وقال آخرون إذا مات أحد في الجاهلية به صفر وهي التي تقتله فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك		

٧٤	لا يرد هائم على مصح	قال الربيع الهائم الذي جربت ماشيته أو مرضت والمصح الذي ليس في ماشيته ما يكره يعني لا ينزل بماشيته عليه فيضر والضرر لا يحل	٥٥٧	المنابذة	والمنابذة أي يرمي الرجل ثوبه للآخر ويرمي له الآخر ثوبه ولم ينظر كل واحد منهما ثوب صاحبه وحبل الحبلة وهو حبل ما في بطن الناقة
٧٥	شعف الجبال	قال الربيع شعف الجبال رؤوسها	٥٥٧	الملاقيح	والملاقيح ما في ظهور الفحول والمضامين ما في بطون الإناث
٨٨	لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه	قال الربيع قال أبو عبيدة ذلك ترغيب من النبي صلى	٥٦١	النجش	قال الربيع الناجش الذي يزيد في السلعة وهو لا يشتريها

			الله عليه وسلم في نيل الثواب الجزيل في ذكر الله		
٩٢	ويل للعراقيب من النار وويل لبطون الأقدام من النار	٥٦٢	قال الربيع أراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرك بالماء ويبالغ في غسلها	ولا تصروا الإبل والغنم	**قال الربيع أي لا تحولوا بين الشاة وولدها وتتركوا اللبن في ضرعها حتى يعظم فيظن المشتري كذلك هي**
١١١	الحيس	٥٦٨	قال الربيع السويق	ما لم يفترقا	**قال الربيع قال أبو عبيدة الافتراق بالصفقة أي يبيع هذا ويشتري هذا وليس كما قال من خالفنا بافتراق الأبدان أرأيت إن لم يفترقا يومين أو ثلاثة أيام أو أكثر فلا يستقيم على هذا الحال بيع لأحد**

١١١	الملتت	بالسمن	٥٨٠	العرايا	**قال الربيع العرايا نخل يعطي الرجل ثمرها للآخرين ثم يقول له بعد ذلك لا طريق لك علي فرخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعها بخرصها تمرا**
١١٨	وكاء	قال الربيع الوكاء الخيط الذي يشد به فم القربة	٥٨٨	ألحن	قال الربيع الحن اقطع وأبلغ وأحق
١٢٩	إن لبدء الوضوء شيطانا يقال له الولهان	قال الربيع وإنما قيل له الولهان لأنه يلهي النفوس	٦٠٩	العاهر	قال الربيع العاهر الزاني
١٣١	الوضوء	قال الربيع الوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به	٦٠٩	له الحجر	ومعنى له الحجر الرجم

١٣١	الوضوء	والوضوء بضم الواو وهو الفعل	٦١٢	مجن	قال الربيع المجن الترس
١٤٠	الفنيكة	قال الربيع الفنيكة هي المسربة التي في وسط الشارب	٦١٥	حذاؤها	قال الربيع حذاؤها اخفافها
١٤٠	العنفقة	والعنفقة هي المسربة التي في الرقبة من خلف قفاء الرأس		سقاؤها	وسقاؤها يعني أنها تصبر عن الماء من أجل أن كروشها تمسكه زمانا
١٤٠	والعنقفة	هي الشعيرات المنحازة من اللحية تحت الشفة السفلى	٦١٦	عفاصها	قال الربيع العفاص الوعاء
١٤٠	الرفغان	والرفغان ما بين الذكر والفخذين		ووكائها	والوكاء الخيط الذي تشد به

١٤٠	المأبضان	والمأبضان ما تحت الركبتين	٦٢٠	الخزل	قال الربيع الخزل إدخال الحديدة تحت الجلد واللحم ويذبح قبالته
١٤٠	المسربة	والمسربة هي التي فصلت الصدر إلى السرة	٦٢٠	الوخز	والوخز الطعن برأس الحديدة في رقبة الشاة بعد الذبح
١٤٣	الفرق	قال الربيع الفرق مكيال أهل الحجاز وهو ستة عشر رطلا	٦٢٠	والنخع	والنخع كسر الرقبة
١٤٥	قال يا رسول الله تصيبيني الجنابة من الليل ماذا أصنع فقال رسول الله صلى الله	قال الربيع قال أبو عبيدة معنى توضأ ليس بوضوء الصلاة وهو غسل اليدين	٦٢٠	والترداد	والترداد الذبح بالحديدة الكليلة التي تتردد في اللحم

	عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم				
١٥٨	ولكم ما غبر	قال الربيع أي لكم ما بقي	٦٢١	الدافة	قال الربيع الدافة القادمون
١٦١	الأرماث	الربيع الأرماث الخشب	٦٣١	الدباء	قال الربيع الدباء القرع
١٦٧	جعلت لي الأرض مسجدا وترابها طهورا	قال الربيع والمسجد ما استقرت عليه مساجد المصلي وهي سبعة أعضاء القدمان والركبتان واليدان والجبهة	٦٣١	المزفت	والمزفت الذي يطلى بالزفت
١٧٩	فيح جهنم	قال الربيع	٦٣١	النقير	والنقير حجر

			فيحها نفسها		
٢٠٣	شن	٦٣١	قال الربيع الشن القربة البالية	الحنتم	والحنتم القلال الخضر
٢٢٢	خداج	٦٣٣	قال الربيع الخداج الناقصة وهي غير التمام	مهر البغي	قال الربيع مهر البغي ما تأخذه المرأة على أن يزنى بها
٢٣٨	إقعاء الكلب	٦٣٣	قال الربيع أن يفرش ذراعيه ولا ينصبهما	الحلوان	والحلوان الأجرة
٢٣٨	وقعود القرد	٦٣٣	أن يقعد على عقبيه وينصب قدميه	الكاهن	والكاهن الذي ينظر في الكف
٢٦٩	خميصة	٦٣٤	قال الربيع الخميصة شملة غليظة من صوف او قطن فيها علم من حرير	العسب	والعسب ضراب الفحل

٢٧٠	يشتمل الصماء	قال الربيع الصماء أن يرمي بطرفي إزاره على عاتقه الأيسر ويبقى مكشوفا عورته	٦٣٧	المرنة	المرنة النائحة
٢٧٠	يحتبي	ومعنى الاحتباء أن يرمي بطرف إزاره علي عاتقه الأيمن والآخر على عاتقه الأيسر فتبقى عورته مكشوفة إلى السماء	٦٣٧	وصوت المزمار	صوت مغنية
٢٩٤	الآنك	قال الربيع الآنك القصيدر	٦٣٧	النامصة	قال الربيع النامصة التي تأخذ من شعر حاجبيها ليكون رقيقا معتدلا

٢٩٤	الشبه	والشبه الصفر الأحمر	٦٣٧	المتنمصة	والمتنمصة التي يفعل بها ذلك
٢٠٤	فكأنما وتر أهله وماله	قال الربيع أي سلب وقيل نقص	٦٣٧	الواصلة	والواصلة التي توصل شعر رأسها ليقال أنه طويل
٣٢١	تلاحى	قال الربيع تلاحيا أي تماريا	٦٣٧	المستوصلة	والمستوصلة التي يفعل بها ذلك
٣٣٦	لا تأخذوا حزرات الناس	قال الربيع الحزرات الخيار	٦٣٧	الواشمة	والواشمة التي تجعل الوشم في وجهها أو في ذراعها
٣٣٦	الحافل	والحافل ذات الضرع العظيم	٦٣٧	المستوشمة	والمستوشمة التي يفعل بها ذلك
٣٣٨	ليس في الجارة	قال الربيع الجارة الإبل التي تجر بالزمام وتذهب وترجع بقوت أهل البيت	٦٣٧	المتفلجات	والمتفلجات اللاتي يفلجن ما بين أسنانهن للجمال

٣٣٨	ولا في الكسعة	والكسعة الحمير	٦٤٥	الجليل	الجليل نبت
٣٣٨	ولا في النخة	والنخة الرقيق	٦٤٥	العقيرة	والعقيرة الصوت
٣٣٩	ولا في الجبهة صدقة	والجبهة الخيل	٦٤٥	وشامة وطفيل	جبلان مشرفان على مجنة
٣٤٢	لا صلاة لمانع الزكاة قالها ثلاثا والمتعدي فيها كمانعها	قال الربيع المتعدي فيها هو الذي يدفعها لغير أهلها	٦٤٥	مجنة	ومجنة سوق بأسفل مكة على بريد منها
٣٥٠	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين نودي في	قال الربيع زوجين يعني مثل خفين أو نعلين وما كان من زوجين مثلهما والله أعلم	٦٢٨	ينفث	ينفث أي يبصق من غير بصاق

	الجنة يا عبدالله هذا خير				
٣٥٤	المنيحة	قال الربيع المنيحة الشاة والصفي الغزيرة اللبن	٦٦٤	تتكافؤ دماؤهم	قال الربيع تتكافؤ دماؤهم أي هم سواء في الدية والقتل
٣٥٦	لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي	قال الربيع ذو المرة السوي القوي	٦٦٤	وهم يد على من سواهم	أي هم أقوى وأفضل من غيرهم
٣٥٦	ولا لمتأثل مالا	والمتأثل الجامع للمال	٦٦٤	يسعى بذمتهم أدناهم	يسعى بذمتهم أدناهم أي إذا أعطي أدنى رجل من المسلمين العهد لزمهم
٣٧١	الذباب في إناء احدكم فأمقلوه فإن في أحد	قال الربيع أمقلوه اي اغمسوه	٦٧١	لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم	الكافر قال الربيع يعني بالكافر ها هنا المشرك

٣٧٩	الظرب	قال الربيع الظرب الجبل	٦٧٨	افتلتت	قال الربيع افلتت أي ماتت بغتة
٣٩٧	بين لابتيها	قال الربيع يعني ما بين حرتيها	٦٨٠	صبرهم	وقوله فصبرهم أي قتلهم صبرا
٣٩٨	لا يعضد	قال الربيع لا يعضد أي لا يقطع	٦٩٢	الواقي	واقيه قال الربيع الواقي الحافظ
٣٩٨	والخلا	الكلأ	٦٩٢	الناقي	والناقي الذي يخرج منه الكلأ
٣٩٨	والإذخر	نبت يصنع منه الحصر وتسقف منه البيوت	٧٠٦	من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه	قال الربيع يعني اللسان والفرج
٤٠١	السبتية	**قال الربيع النعال السبتية التي لا شعر لها**	٧٠٧	اللقلق	قال الربيع اللقلق اللسان
٤٠٥	يغتسل بين القرنين	**قال الربيع القرنان عمودان بالأبواء مملسان يكونان على سانية البئر**	٧٠٧	القبب	والقبقب البطن

٤١٦	كانوا يهلون من مناة وكانت مناة خلف قديد	قال الربيع مناة حجر بقديد كانت الجاهلية يعبدونه	٧٠٧	الذبذب	والذبذب الفرج
٤٢٥	سرحة	قال الربيع السرحة الشجرة العظيمة والأخشبان جبلان مشرفان على منى	٧١٤	الفويسقة	الفأرة وتضرم تحرق البيوت تأخذ الفتيلة وتضعها في السقف
٤٢٨	لبدت رأسي	قال الربيع والتلبيد أن يعمد إلى غاسول أو صمغ فيعصب به رأسه ويلبد به شعره	٧١٨	بإحفاء الشارب وإعفاء اللحى	قال الربيع يريد القطع لما طال منهما

٤٣٧	العقير	قال الربيع العقير والمعقور	٧٣٢	النهمة	النهمة الحاجة
٤٣٧	والحاقف	والحاقف في ظل المحتقف هو المتعقب في موضع المفازة	٧٣٦	يتغمدني	قال الربيع يعني يكسوني
٤٣٧	لا يريبه	وقوله لا يريبه أي لا يمسه بسوء	٧٣٩	القصير المتطامن	قال الربيع القصير المتطامن أقصر ما يكون
٤٦٥	من حمل علينا السلاح فليس منا	قال الربيع قال أبو عبيدة يريد من حمله إلى أرض العدو	٧٣٩	الأمهق	الشديد البياض
٤٦٧	مخرفا	قال الربيع المخرف بستان من نخل	٧٤٩	صرف ولا عدل	قال الربيع يعني فريضة ولا نافلة
٤٧٦	تأثلته	اكتسبته	٧٥٠	الأشمط	قال الربيع ذو الشيبة

٤٧٤	سحولية	قال الربيع السحولية ثياب من موضع يسمى سحولا وهو موضع بأرض اليمن	٤٧٥	حقو	قال الربيع الحقو الإزار
٤٧٥	أشعرنها	وقوله أشعرنها إياه أي تقينها إياه		–	–